



**دور المملكة العربية السعودية في الحماية من  
مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي الفكرية  
بين الواقع والمأمول**

**إعداد الدكتور**

**مسعد عبد السلام عبد الخالق**

**الأستاذ المساعد بالكلية الجامعية بحقل**

**جامعة تبوك**





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### ملخص البحث

يحاول هذا البحث إبراز دور المملكة العربية السعودية في الحماية من مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي الفكرية بين الواقع المعاش والمأمول المرتقب، وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية:



- ما هي وسائل التواصل الاجتماعي؟ وماهي أهدافها؟
- ما الأمن الفكري؟ وكيف يتحقق داخل المجتمع؟
- ما مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري؟
- ما دور المملكة العربية السعودية في الحماية من مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي الفكرية؟

الكلمات المفتاحية:

المملكة العربية السعودية - التهديد - الحماية - وسائل التواصل الاجتماعي

**THE ROLE OF THE KINGDOM OF SAUDI ARABIA IN  
PROVIDING PROTECTION AGAINST THE  
INTELLECTUAL THREATS OF THE SOCIAL MEDIA:  
BETWEEN REALITY AND FUTURE PROSPECTIVE**

DR MUS'AD ABDUL SALAM ABDUL KHALIQ, ASSISTANT  
PROFESSOR OF ISLAMIC CREED AND PHILOSOPHY, FACULTY OF  
ARABIC AND ISLAMIC STUDIES (MALE STUDENTS) AL-AZHAR  
UNIVERSITY, CAIRO

E.MAIL: E [mosaad.abdulsalam@azhar.edu.eg](mailto:mosaad.abdulsalam@azhar.edu.eg)

**Abstract**

This research paper is an attempt to point out the role of the Kingdom of Saudi Arabia in providing protection against the intellectual threats of the social media between our present time and the future we are looking forward to. This has been achieved by answering the following questions:

- What are the means of social media and what are their objectives?
- What is intellectual security? And how can it be established within the society?
- To what extent do the social media affect intellectual security?
- What is the role of the Kingdom of Saudi Arabia in providing protection against the intellectual threats of the social media?

*Key words*–

Kingdom of Saudi Arabia- threat – protection – social media



## مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد،،،،،

فإن الإنسان مدني الطبع، بمعنى أنه يحتاج إلى غيره، كما يحتاج غيره إليه، وذلك الأمر حتم على الإنسان أن يتصل بالآخرين من بني جنسه بوسائل اتصال متعددة، منها: العبارة، والإشارة، والخطابة، والرسالة، وغير ذلك من الوسائل التقليدية للتواصل بين الناس.

ولكن منذ بداية التسعينات من القرن الماضي الميلادي أطلت وسائل اتصال حديثة على الناس، وهي الوسائل الإلكترونية، وظلت تلك الوسائل تتطور ويقرب الناس منها حتى غزت بيوت الناس وعقولهم ومشاعرهم، وغدت ضرورة ملحة في التواصل بين الناس، ويتصور بعض الناس أن الوصف بالأمية تغير مفهومه في الزمن الحاضر ليصير مقتصرًا على من لا يحسن استخدام وسائل التواصل الإلكترونية، وهو تصور عليه مأخذ إلا أنه يعكس التأثير القوي لتلك الوسائل على تعاملات الناس وثقافتهم، ومما يؤكد التأثير القوي لتلك الوسائل أن جميع طبقات المجتمع العمرية يتعاملون معها، حتى أصبح المجتمع يشبه القرية الصغيرة بل البيت الواحد، ورغم أن وسائل التواصل الاجتماعي المنتشرة بين الناس اليوم لها منافع كثيرة، إلا أن لها مخاطر أكثر على من يسئ استخدامها، أو يرضى لعقله أن يكون العوبة بأيدي كثير ممن يستخدمون تلك الوسائل لأغراض مشبوهة، وكثير ما هم، فهناك من يستخدم تلك الوسائل للزرعة الفكرية والأمنية داخل المجتمع، وهناك من يروج للأفكار الهدامة والتطرف الفكري عبر تلك الوسائل، وهناك من يستخدمها لأغراض سياسية تؤثر على المجتمعات بالسلب دون الإيجاب، وهناك من يستخدمها لبث روح التحلل الأخلاقي داخل المجتمعات



المحافظة، إلى غير ذلك من أهداف ومقاصد لمستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي.

ولذلك كان لزاماً على الدول الإسلامية والعربية أن تكون على وعي وحذر بما يدور في تلك الوسائل بالمتابعة عن قرب لما يدور فيها؛ لتضمن المفيد منها وتقاوم الضار بطرق المقاومة المناسبة.

ولا شك أن المملكة العربية السعودية من أوائل الدول التي سارعت إلى اتخاذ التدابير اللازمة لتحسين والحماية من مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي الفكرية والأمنية؛ قياماً بالدور الريادي المنوط بالمملكة فهي محط أنظار المسلمين، ومهبط قلوب المؤمنين في كل مكان. وتحاول تلك الدراسة إبراز دور المملكة في هذا الجانب بين الواقع المعاش والمأمول المرتقب، وذلك من خلال الإجابة على الأسئلة الآتية:

- ما هي وسائل التواصل الاجتماعي؟ وما هي أهدافها؟

- ما الأمن الفكري؟ وكيف يتحقق داخل المجتمع؟

- ما مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري؟

- ما دور المملكة العربية السعودية في الحماية من مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي الفكرية؟

ويتكون البحث - إن شاء الله تعالى - من مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة:

أما المقدمة: فأذكر فيها بعد الحمد والثناء لله تعالى والصلاة والسلام على رسوله أهمية الموضوع وأسباب اختياره وخطه البحث.

وأما المبحث الأول فعنوانه: وسائل التواصل الاجتماعي مفهوم وتعريف وأهداف.

وأما المبحث الثاني فعنوانه: الأمن الفكري مفهومه وأسسهِ وسبل تحقيقه.

وأما المبحث الثالث فعنوانه: تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري.

وأما المبحث الرابع فعنوانه: دور المملكة العربية السعودية في الحماية من مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي الفكرية بين الواقع والمأمول.

وأما الخاتمة: ففيها بعد الحمد والثناء لله تعالى والصلاة والسلام على رسوله أهم نتائج البحث وتوصياته ومصادره ومراجعته وفهارسه.



الباحث

د. مسعد عبد السلام

## المبحث الأول

## وسائل التواصل الاجتماعي

## مفهوم وتعريف وأهداف

تؤكد الدراسات والبحوث العلمية على أن الإنسان كائن اجتماعي، لا يستطيع إشباع جميع حاجاته البيولوجية والنفسية دون التواصل مع أفراد من بني جنسه، فطبيعة الإنسان تفرض عليه العيش مع الآخرين؛ إشباعاً لحاجاته المختلفة ولإسباغ الاحتياجات الاجتماعية، وهذا ما عملت وسائل التواصل الاجتماعي على توفيره ضمن العالم الافتراضي، فقد فتحت المجال واسعاً أمام الإنسان؛ ليعبر عن نفسه، ويشارك الآخرين مشاعره وأفكاره عن طريق خلق جو من التواصل في مجتمع افتراضي تقني، يقدر على جمع مجموعات من الأشخاص من مناطق ودول مختلفة، تختلف وجهاتهم ومستوياتهم وألوانهم غير أنهم يتفوقون في لغة واحدة وهي اللغة التقنية، كما أنه قد تكون أهدافهم متقاربة أو متشابهة - في الغالب - من التعارف أو التعاون أو التشاور أو الاستطلاع أو الاكتشاف، أو الترفيه أو تكوين علاقات جديدة<sup>(١)</sup>، فما هي وسائل التواصل الاجتماعي التي استطاعت أن تكسر الحواجز بين الأفراد والشعوب، وأن تغزو عقول الناس على اختلاف مستوياتهم الفكرية، ومراحلهم العمرية؟ وما هي تلك الوسائل التي أضحت عند كثير من الناس بمنزلة الهواء أو الطعام والشراب؟

## أولاً: وسائل التواصل الاجتماعي مفهوم وتعريف:

يعتبر مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي من أهم المفاهيم المرتبطة بالإنترنت والتي ذاع صيتها في السنوات الأخيرة، وتزايد أعداد مستخدميها يوماً بعد يوم، ولقد تعددت التعاريف لمواقع التواصل الاجتماعي؛ نظراً لاختلاف وجهات نظر المختصين والباحثين، فقد عرفها البعض بأنها

(١) دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب (تويتر نموذجاً) إعداد مركز المحاسب للاستشارات

عبارة عن برنامج يستخدم لبناء مجتمعات على شبكة الإنترنت يمكن للأفراد أن يتصل بعضهم ببعض للعديد من الأسباب المتنوعة، وعرفها البعض بأنها عبارة عن مواقع الكترونية تتيح للأفراد خلق صفحة خاصة بهم، يقدمون فيها لمحة عن شخصيتهم، أمام جمهور عريض أو محدد وفقاً لنظام معين يوضح قائمة لمجموعة من المستخدمين الذين يتشاركون معهم في الاتصال، مع إمكانية الاطلاع على صفحاتهم ومعلوماتهم الخاصة المتاحة.

ولعل من أحسن التعاريف: أنها مجموعة من المواقع التي تتيح للأفراد التواصل في مجتمع فرضي يعرفون فيه بأنفسهم ويتبادلون فيه الاهتمام، بحيث يقوم الأفراد من خلال هذه المواقع بنشر عدد من المواضيع والصور والفيديوهات وغيرها من النشاطات التي يستقبلون تعليقات عليهم من طرف المستخدمين الذين يملكون روابط مشتركة<sup>(١)</sup>.

فوسائل التواصل الاجتماعي عبارة عن منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به وربطه إلكترونياً مع أعضاء آخرين عن طريق نظام اجتماعي مشترك، كما أنها تتيح لمستخدميها إمكانية مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو، وإنشاء المدونات الإلكترونية، وإجراء المحادثات الفورية، وإرسال الرسائل المكتوبة والمسموعة وغير ذلك من الخدمات التي تقدمها تلك الوسائل<sup>(٢)</sup>.

ومما تجدر الإشارة إليه أن وسائل التواصل الاجتماعي تعددت المصطلحات التي تطلق عليها ولاسيما في وسط الباحثين العرب فهي الإعلام الاجتماعي، ومواقع التواصل الاجتماعي، والشبكات الاجتماعية، وشبكات التواصل الاجتماعي وشبكات العلاقات الاجتماعية

(١) استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية: ص ٤٤ وما بعدها، رسالة ماجستير نوقشت بجامعة الحاج لخضر بالجزائر عام ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م إعداد الباحثة/ مريم نريمان نومار.

(٢) وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة دراسة فقهية؛ ص ٣٠، رسالة ماجستير نوقشت بجامعة النجاح الوطنية بفلسطين عام ٢٠١٥م إعداد الباحثة/ دعاء عمر محمد كئانه.

هذا، ولا يكتمل مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي إلا بذكر أهم أنواع تلك الوسائل وتعريف كل:

**\* أنواع وسائل التواصل الاجتماعي :**

أنواع وسائل التواصل الاجتماعي متعددة ومتنوعة وكثيرة ولعل من أهمها:

**١ - موقع الفيس بوك Facebook.com :**

ترجع فكرة نشأة الفيس بوك إلى صاحبه مارك زوكيربرج Mark Zuckerberg الذي أخذ على عاتقه تصميم موقع جديد على شبكة الإنترنت بهدف التواصل بين زملاء جامعة هارفارد الأمريكية، وخرجت فكرة مارك إلى النور في ٢٠٠٤م، ولم يكن في حساب مؤسس الفيس بوك أن يكتسب الشعبية الواسعة بين طلبة الجامعة، الأمر الذي شجعه على توسيع الدائرة؛ ليدخل فيها طلبة جامعات أخرى وطلبة المدارس الثانوية. وفي عام ٢٠٠٦م نظرًا لنجاح الفكرة قرر مارك أن يجعل موقعه مفتوحة أبوابه لكل من يريد استخدامه، وكانت النتيجة طفرة في عدد مستخدمي الموقع ليرتفع العدد من ١٢ مليون مستخدم في شهر مارس ٢٠٠٦م إلى أكثر من ٤٠ مليون في بداية ٢٠٠٧م (٢).

وتشير الإحصائيات إلى أن عدد مستخدمي الفيس بوك في عام ٢٠١١م تجاوز ٨٠٠ مليون

(١) شبكات التواصل الاجتماعي في بيئة إعلامية متغيرة: ص٤٩، نشر معهد الصحافة وعلوم الأخبار، تونس سنة ٢٠١٥م.

(٢) أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية الفيس بوك وتوتر نموذجًا دراسة ميدانية على جامعة الملك عبد العزيز بجدة: رسالة ماجستير إعداد الباحثة/ حنان بنت شعشوع الشهري، العام الجامعي ١٤٣٣هـ/ ١٤٣٤هـ.

مستخدم، كما تشير إلى أن ٢٠ مليون تطبيق يدخل يومياً في الفيس بوك وفي الدقيقة الواحدة ٥١٠ ألف تعليق، و٢٩٣ ألف حالة تحديث، و١٦٣ ألف صورة تحميل، كما تشير الدراسات إلى أن ٥٠٪ من مستخدمي الفيس بوك يفتحون صفحة الفيس بوك بمجرد الاستيقاظ من النوم.



ويعرف قاموس الإعلام والاتصال **dictionary of media and communications** الفيس بوك بأنه موقع خاص بالتواصل الاجتماعي أسس عام ٢٠٠٤م يتيح نشر الصفحات الخاصة profiles، ووضع في البداية لخدمة طلاب الجامعة وهيئة التدريس والموظفين، لكنه اتسع ليشمل كل الأشخاص.

ويتكون الموقع من مجموعة من الشبكات تتألف من أعضاء، وتصنف المجموعات على أساس الإقليم ومكان العمل، والجامعة، والمدرسة، وفي الموقع مساحة لعرض الأفكار والتحاور والتعليقات إضافة إلى وجود نتيجة للأحداث اليومية والشهرية والسنوية، بالإضافة إلى الإعلان عن أعياد الميلاد ومساحات البيع والشراء، ومساحة عرض الصور الشخصية والهوايات وغير ذلك من الخدمات التي تجذب المشترك وترغبه<sup>(١)</sup> وقد أعلن مؤسس الفيس بوك في عام ٢٠١٧م عبر صفحته الرسمية أن عدد مستخدمي فيس بوك قد بلغ ملياري مستخدم أي حوالي ربع سكان العالم، كما أكد مدير فيس بوك بالشرق الأوسط أن عدد مستخدمي فيس بوك في المملكة العربية السعودية حوالي ١٧ مليون مستخدم يتفاعل منهم ١٠ مليون شخص يومياً على صفحاتهم الشخصية<sup>(٢)</sup>.

كما تؤكد الدراسات والإحصائيات على أن المملكة العربية السعودية تحتل المركز الثاني بين

(١) استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية ص ٥٥ - ٥٧.

(٢) موقع <https://news.rraidnt.Ner>.

الدول العربية استخدامًا للفيس بوك بعد مصر، وأن نسبة مستخدمي الفيس بوك بين طلبة الجامعات السعودية تجاوزت ٧٧٪ وأن أكثر من ٧٠٪ من طلبة الجامعات السعودية يرون أن الفيس بوك يحقق ما لا يحققه غيره من وسائل التواصل الأخرى<sup>(١)</sup>.

## ٢- موقع تويتر Twitter.cmo .:

تويتر هو إحدى شبكات التواصل الاجتماعي التي يؤخذ اسمها من مصطلح تويت الذي يعني التقرير وتتخذ من العصفورة رمزًا لها، وهو خدمة مصغرة تسمح للمغردين إرسال رسائل نصية قصيرة لا تتعدى ١٤٠ حرفًا للرسالة الواحدة، وكان ميلاد تلك الخدمة المصغرة (Twitter) أوائل عام ٢٠٠٦ بتصميم شركة (obvious) الأمريكية، ويعتبر تويتر منافسًا كبيرًا للفيس بوك إلا أنه دونه في السعة والانتشار وقد بدأت خدمة تويتر باللغة الانجليزية ثم تطورت لتصل في آخر ٢٠١٠ إلى سبع لغات رسمية. كما جاوز عدد المغردين في نفس السنة أكثر من مائتي مليون مغرد<sup>(٢)</sup>.

وتؤكد الدراسات إلى سيطرة تويتر على المجتمع العربي ولاسيما الخليجي منه وخصوصًا بعد أن أصبح متاحًا باللغة العربية عام ٢٠١٢م، كما تؤكد الدراسات على أن أكثر مستخدمي تويتر في المجتمع العربي من الشباب، كما تشير إلى تصدر المملكة العربية السعودية قائمة أكثر شعوب العالم تغريدًا على تويتر، كما أن نسبة مستخدمي تويتر في المملكة يتجاوز ٤١٪ من إجمالي مستخدمي الإنترنت كما أظهرت نتائج مسح اليكتروني أن السعوديين أكثر استخدامًا

(١) استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية: ص ٥٦، دور مواقع التواصل الاجتماعي في حل المشكلات التي تواجه طلاب التربية العملية واتجاهاتهم نحوها: ص ٤، رسالة دكتوراه بكلية التربية بجامعة أم القرى عام ٢٠١٣م إعداد الباحث/ محسن جابر الزهراني.

(٢) استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على القيم لدى الطالب الجامعي: ص ٣٩، رسالة ماجستير نوقشت بجامعة قاصدي مبراج، الجزائر، ٢٠١٥م من إعداد الباحثين: السعيد حنان، وضيف عائشة.

لتويتر مقارنة بالشبكات الاجتماعية الأخرى، ويتجاوز عدد التغريدات التي يقوم بها السعوديون على تويتر ٥٠ مليون تغريدة في الشهر<sup>(١)</sup>.

### ٣- موقع الواتس أب whatsapp

الواتس أب عبارة عن تطبيق تراسل فوري للهواتف الذكية، يمكن من خلاله إرسال الرسائل المكتوبة والصوتية والصور والفيديوهات<sup>(٢)</sup> والواتس أب مملوك من قبل فيس بوك، تأسس عام ٢٠٠٩م من قبل الأمريكي بريان أكتون والأوكراني جان كوم وكلاهما موظف في موقع ياهو، ويتم إرسال عشر مليارات رسالة يومية على الواتس أب بإحصاء ٢٠١١م وتطور عدد الرسائل ليجاوز سبعة وعشرين مليار رسالة يومية<sup>(٣)</sup> ويتجاوز عدد مستخدمي الواتس أب أكثر من ٧٥ مليون مستخدم، ونشر موقع جريدة اليوم السابع المصرية أن عدد مستخدمي الواتس أب تضاعف ليصل إلى مليار مستخدم في اليوم<sup>(٤)</sup>.

هذا ويتجاوز عدد مستخدمي واتساب ٢٥ مليون مستخدم في السعودية، عدد السعوديين فيهم أكثر من ١٨ مليوناً أي ما يعني الأكثر من ٧٣٪ من سكان المملكة يرسلون بليون رسالة يومياً، وهذا يفيد أن واتساب يتربع على عرش التواصل الاجتماعي في السعودية بسبب سهولة



(١) استخدامات الشباب السعودي لموقع التواصل الاجتماعي تويتر وتأثيرها على درجة علاقتهم بوسائل الإعلام التقليدية د/ محمد بن علي بن محمد السويد: ص ٤٥-٤٥، بحث مقدم في مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعية، كلية الإعلام والاتصال، جامعة الإمام محمد بن سعود. الرياض، ٢٠١٥م.

(٢) وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة: ص ٣٦.

(٣) ويكيبيديا، الموسوعة الحرة <https://ar.m.wikipedia.org>.

(٤) <https://m.youmv.com>



#### ٤ - موقع اليوتيوب: [you tube.com](http://www.youtube.com)

اليوتيوب عبارة عن موقع ويب متخصص في مشاركة الفيديو، يسمح للمستخدمين برفع ومشاهدة ومشاركة مواقع الفيديو بشكل مجاني<sup>(٢)</sup>.

تأسس يوتيوب كموقع اجتماعي في فبراير ٢٠٠٥م على يد اثنين من الموظفين الأمريكيين الذين يعملون في شركة pay pa المتخصصة في التجارة الإلكترونية، ويقوم الموقع على فكرة مبدئية هي بث لنفسك أو ذع لنفسك Broadcast you وهو يعتبر أهم مكان في شبكة الإنترنت للمشاركة في الفيديو المجاني الشعبي<sup>(٣)</sup>.

هذا ويستخدم اليوتيوب (٥١) لغة من لغات العالم منها العربية، ونظرًا لسوء استخدامه من قبل بعض الأفراد والجهات قامت بعض الدول بحظره، وكانت السعودية في قائمة الدول التي حظرت استخدام اليوتيوب ثم قامت بمنع الحظر<sup>(٤)</sup>، وقد شاع استخدام الموقع بين المجتمع السعودي ولاسيما فئة الشباب ليسجل نسبة مشاركة ٩٦٪ من مستخدمي شبكة الإنترنت في المملكة بواقع ٩٠ مليون مشاهدة يوميًا على ما ذكر المدير الإقليمي لغوغل في الشرق الأوسط في المؤتمر الذي أقيم في الرياض بعنوان فكر مع غوغل، الخميس ١٠/١٢/

(١) موقع العربية نت <https://www.alarabuya.net>

(٢) دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات السعودية د/ أسامة غازي المدني: ص ٤٠٠ بحث منشور بمجلة الآداب والعلوم الاجتماعية بجامعة السلطان قابوس ٢٠١٥م.

(٣) استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية: ص ٦٤.

(٤) استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على القيم: ص ٤٦.

٢٠١٥م<sup>(١)</sup> ولا يزال العدد في ازدياد، ليحقق الموقع مركزاً متقدماً بين مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في المملكة.

## ٥- موقع سناب شات Snapchat.com

سناب شات هو تطبيق تواصل اجتماعي يتيح بث ومشاركة الرسائل المصورة وتسجيل الفيديو وإضافة نص ورسومات وإرسالها إلى قائمة المشتركين، تم إنشاؤه عام ٢٠١١م بواسطة بعض طلبة جامعة ستانفورد، ويبلغ عدد المستخدمين لسناب شات يومياً أكثر من مائة مليون مستخدم، يقومون بإرسال أكثر من ٧٠٠ مليون صورة وفيديو يومياً، كما تشير الأرقام إلى أن حوالي ٤٥٪ من نسبة المستخدمين تتراوح الأعمار ما بين ١٨ و ٢٤ سنة<sup>(٢)</sup>، وتكشف الإحصائيات الجديدة من شركة سناب شات أن المملكة العربية السعودية هي أكثر دولة في العالم تملك مستخدمين يومياً لتطبيق سناب شات، بمعدل يومي يتجاوز ٨ مليون مستخدم، كما أن مدينة الرياض وجدة من أعلى مدن العالم في الاستخدام اليومي لموقع سناب شات<sup>(٣)</sup>.



## ٦- موقع إنستغرام أو إنستغرام أو إنستغرام instagram.com

عبارة عن تطبيق اجتماعي مجاني لتبادل الصور يتيح للمستخدمين التقاط الصور وإضافة فلتر رقمي لها ثم مشاركتها، وكان تأسيس الموقع في ٢٠١٠م<sup>(٤)</sup>، وقد ذكر موقع إنستغرام أن أكثر

(١) <https://www.alarabuya.net>

(٢) موقع البوابة العربية للأخبار التقنية <https://aitnews.com>.

ويكيبيديا <https://ar.m.wikipedia.org>.

(٣) موقع عالم التقنية <https://www.tech-wd.com>

(٤) ويكيبيديا <https://ar.m.wikipedia.org>

دولة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا استخدامًا هي المملكة العربية السعودية<sup>(١)</sup>.

هذا، وهناك العديد من مواقع التواصل الاجتماعي غير الذي ذكرت مثل موقع لينكدن Lindedin.com وهو عبارة عن شبكة اجتماعية مختصة بالعمل والتجارة وتضم العديد من المحترفين والمحترفات في العديد من المجالات، وموقع فليكر Flickr.com وهو عبارة عن موقع اجتماعي خاص بتبادل الصور ومقاطع الفيديو وغير ذلك من المواقع الكثيرة<sup>(٢)</sup>.

### ثانياً: الأهداف الدافعة إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي:

تعدد الأهداف التي تدفع إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، نظرًا لطبيعة المستخدم والأغراض التي يسعى إلى تحقيقها، سواء كانت معرفية، أو نفسية، أو اجتماعية أو ثقافية أو اقتصادية، أو سياسية، أو فكرية أو غير ذلك<sup>(٣)</sup>، ولعل من أهم الأهداف التي تدفع إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ما يلي:

#### ١ - الفراغ والبطالة:

حيث إن سوء استغلال الفرد لوقته يدفعه إلى التواصل مع غيره عبر وسائل التواصل الاجتماعي المتعددة والتي أصبحت وسيلة لتضييع الوقت بالتواصل الصوتي أو المكتوب أو لصورة أو غير ذلك، فالبطالة دافع قوي يدفع إلى الخروج إلى العالم الافتراضي الإلكتروني.

(١) Alinstagram.com

(٢) استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيره في العلاقات الاجتماعية: ص ٦١، وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة ص ٣٢ وما بعدها.

(٣) استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيره في العلاقات الاجتماعية: ص ٦٨.



## ٢- الهروب من المشاكل الأسرية:

تشكل الأسرة مكان الحماية والاستقرار لأفرادها، وفي حال وجود مشاكل بين أفرادها يبحث الشخص عن البديل، ولذلك يلجأ إلى مجتمعه الافتراضي وأصدقائه الافتراضيين عسى أن يجد عندهم ما لم يجده في أسرته<sup>(١)</sup>.

## ٣- التسلية وممارسة الهوايات:

فمواقع التواصل الاجتماعي أصبحت متنفساً لكثير من الفئات من خلال قضاء أوقاتهم في الألعاب والتسلية، ولاسيما أن تلك المواقع أصبحت تتيح للأفراد إمكانية الاشتراك في نفس اللعبة مع أفراد آخرين.

## ٤- تكوين الصداقات:

فوسائل التواصل يتمكن من خلالها الشخص من تكوين صداقة مع أشخاص يعرفهم أو لا يعرفهم من بلده أو من خارج بلده، وقد يكون الشخص واضعاً لمعايير معينة فيمن يقبل صداقتهم وقد لا يكون.

## ٥- التسويق والإعلان والخدمات الطبية:

حيث أصبحت مختلف المؤسسات الاقتصادية والتجارية تعتمد على مواقع التواصل الاجتماعي من أجل الترويج والدعاية لمنتجاتها، كما يتمكن أي شخص من الدخول على المواقع التجارية واختيار السلعة التي يريدتها والمقارنة بين الأسعار ثم شراءها، وتقوم المؤسسات بتوصيل السلعة إلى الأفراد حيث هم بمبالغ متفق عليها بين الطرفين<sup>(٢)</sup>.

(١) وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة: ص٣٧.

(٢) استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيره في العلاقات الاجتماعية: ص٦٨.



٦- سهولة التعبير عن الآراء:

يلجأ كثير من الأشخاص إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي؛ لأنها تمنحهم إمكانية التعبير عن آرائهم واتجاهاتهم الفكرية التي لا يستطيعون التعبير عنها صراحة في مجتمعهم<sup>(١)</sup>.

٧- عدد كثير من الفئات العمرية المختلفة وخصوصاً الشباب يجدون في شبكات التواصل الاجتماعي حياة جديدة بعيدة عن حياتهم التقليدية التي اعتادوا عليها في الواقع، فضلاً عن استخدامها بغرض الشهرة وإثبات الذات وتعزيز الثقة بالنفس وتقليد الكبار والفخر بأنفسهم، كما تستخدم وسائل التواصل في العملية التعليمية التي أصبحت وسائل التواصل عنصراً مهماً فيها سواء على المستوى التعليمي أم على المستوى الإداري والتنظيمي<sup>(٢)</sup>.

٨- ما تمتاز بها وسائل التواصل من خصائص:

لمواقع التواصل الاجتماعي خصائص وميزات كثيرة جعلت منها مقصداً لمنحصر في الإنترنت في جميع أنحاء العالم، ومن أهم تلك الخصائص المشاركة فهي تساعد على المساهمات وردود الأفعال من أي مهتم، والمحادثة حيث تتيح المحادثة باتجاهين، والعالمية حيث تلغي الحواجز الجغرافية والمكانية وتتخطى فيها الحدود الدولية، والتنوع وتعدد الاستعمالات، وسهولة الاستخدام<sup>(٣)</sup>.

(١) أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية: ص ٥.

(٢) استخدامات الشباب السعودي لموقع التواصل الاجتماعي تويتر: ص ٢٢، دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي وإشباعاتها، الباحث/ وسام طایل البشاشبة: المقدمة: ص/ ك، رسالة ماجستير نوقشت بجامعة البترا الأدبية ٢٠١٣ م.

(٣) استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على القيم: ص ٢٩.

وفي الجملة تصنف الأهداف الدافعة إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي إلى خمس فئات رئيسة وهي:

- ١- الحاجات المعرفية: وهي الحاجات المرتبطة بالمعلومات والمعارف.
- ٢- الحاجات الوجدانية: وهي الحاجات المرتبطة بالنواحي العاطفية والمشاعر.
- ٣- حاجات التكامل النفسي: وهي الحاجات المرتبطة بتدعيم المصداقية والتقدير الذاتي وتحقيق الاستقرار الشخصي.
- ٤- حاجات التكامل الاجتماعي: وهي الحاجات المرتبطة بالتواصل مع العائلة والأصدقاء والعالم.
- ٥- حاجات الهروب: وهي الحاجات التي ترتبط في الهروب من الواقع وتنعكس في كل ما هو مرتبط بالترقية والتسلية<sup>(١)</sup>.

(١) أثر استخدام شبكات التواصل الالكترونية على العلاقات الاجتماعية: ص٤٢.

## المبحث الثاني

## الأمن الفكري مفهومه وأساسه وسبل تحقيقه

## أولاً: مفهوم الأمن الفكري:

يمتاز مفهوم الأمن الفكري بعدة مزايا منها: أنه من المصطلحات الحديثة نسبياً، فقد بدأ يأخذ مرتبة متقدمة في أعقاب التطور الكبير الذي شهده العالم في ظل الثورة المعلوماتية الكبرى، ولاسيما مع تطور وسائل الاتصال والمواصلات، وسهولة انتقال الثقافات، وتأثير بعضها في بعض، وما نتج عن ذلك من غزو فكري وثقافي يهدد الأمة في عقيدتها وفي أمنها واستقرارها<sup>(١)</sup>.

كما أنه يمتاز بكثرة التعريفات له؛ نظراً لاختلاف وجهة نظر الباحثين، فكل يعرفه من زاوية معينة، لكن التعاريف المختلفة لمفهوم الأمن الفكري متكاملة وليست متعارضة أو متناقضة، بل هي في الغالب متداخلة.

فمن نظر إلى الأمن الفكري باعتباره مسئولية مشتركة وقضية يتعاون الجميع في تحقيقها عرفه بأنه: نشاطات وتدابير مشتركة بين الدولة والمجتمع لوقاية أفراد المجتمع من الشوائب العقدية أو الفكرية أو النفسية التي تسبب انحراف السلوك والأفكار عن جادة الصواب وتؤدي إلى الوقوع في المهالك<sup>(٢)</sup>.

ومن نظر إليه باعتبار مردوده على أفراد المجتمع عرفه بأنه الشعور بالأمن الروحي والنفسى-

(١) مستوى الوعي بمفهوم الأمن الشامل لدى طلاب جامعة الملك سعود بمدينة الرياض: ص ٣٧، رسالة ماجستير، إعداد الباحث/ سليمان متعب سعد العفيصان، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية سنة ٢٠٠٩م.

(٢) دور التخطيط الاستراتيجي في تعزيز الأمن الفكري لدى رجال الأمن في المملكة العربية السعودية: ص ٥٧ رسالة ماجستير إعداد الباحث/ محمد عبد الله الغنام، جامعة نايف للعلوم الأمنية ٢٠١٣م.

والجسدي والعقلي والمادي بما لا يتعارض مع الدين والمثل العليا والأخلاق التي يؤمن بها الفرد والمجتمع ولا تؤثر سلباً على أفكار وحياة الآخرين<sup>(١)</sup>، وعرفه بعضهم بأن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم آمنين مطمئنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية<sup>(٢)</sup>.



ومن نظر إليه على أنه عملية تهدف إلى الحفاظ على أفكار وقيم المجتمع وصيانتها من كل دخيل عرفه بأنه: الحفاظ على سلامة المعتقدات والتصورات والقيم والأفكار في مواجهة غزو التيارات الثقافية الغربية عنها، وعرفه بعضهم بأنه حماية فكر الإنسان من التأثيرات السلبية التي قد تدفعه إلى الغواية والانحراف وارتكاب سلوكيات تخرج عن قواعد الضبط الاجتماعي والمعايير والأعراف السائدة في المجتمع<sup>(٣)</sup>.

ومن نظر إلى الأمن الفكري باعتبار الوسائل التي تساهم في تحقيقه عرفه بأنه: انضباط عملية التفكير لدى الأفراد والباحثين في إطار الثوابت الأساسية في الإسلام وفيما يخدم هذا التفكير ويبنيه ولا يهدمه<sup>(٤)</sup>، أو عرفه بأنه وجود قيم وتصورات تعزز ضوابط سلوكية من شأنها أن تشبع الأمن في النفوس وتجافي الجنوح إلى العنف<sup>(٥)</sup>.

ومن تظر إلى الأمن الفكري باعتباره مكوناً رئيسياً من مكونات الأمن العام عرفه بأنه: أحد

(١) دور التخطيط الإستراتيجي في تعزيز الأمن الفكري: ص ٥٨.

(٢) الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمة الفكري د/ عبد الرحمن السديس: ص ١٦ - نشر - جامعة نايف للعلوم الأمنية ٢٠٠٥ م.

(٣) دور التخطيط الاستراتيجي في تعزيز الأمن الفكري: ص ٥٧، ٥٩.

(٤) رؤية للأمن الفكري وسبل مواجهة الفكر المنحرف، العقيد الدكتور/ علي بن فايز الحنجني: ص ٢٥٠ - بحث منشور في المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب العدد (٢٧) المجلد ١٤.

(٥) مستوى الوعي بمفهوم الأمن الشامل: ص ٣٧.

مكونات الأمن المعاصر، الذي يسعى لحفظ الفكر السليم والمعتقد القويم والقيم والتقاليد الكريمة، وعدم تبني أفكار هدامة تنعكس سلباً على جميع مناحي الحياة<sup>(١)</sup>.

وأياً كان تعريف الأمن الفكري إلا أنه أصبح يمثل هاجساً للأفراد والمجتمعات، فتسعى الدول لتحقيقه لضمان دوامها واستمرارها، كما أنه يعد مرآة تعكس واقع المجتمع ومدى محافظة أفراده على هويتهم واستقرار حياتهم<sup>(٢)</sup> ومما ينبغي التنبيه عليه أنه ليس المقصود بالأمن الفكري للأمة أن تغلق النوافذ والأبواب والآذان على الثقافة العالمية وتتهمها بغزو العقول ومحوها، فنحن نحتاج إلى ثقافات الشعوب، نأخذ منها ما يتوافق وعقيدتنا وقيمنا وثوابتنا ومبادئنا وأخلاقنا، كما نحتاج إلى نشر ثقافتنا؛ ليستفيد منها الآخرون.

كما أنه ينبغي التأكيد على أن الأمن الفكري مسئولية اجتماعية تقع على عاتق جميع المؤسسات المجتمعية المختلفة، ابتداءً بالفرد ثم الأسرة، ثم المدرسة، ثم الجامعة، والمسجد ووسائل الإعلام المختلفة وبقية المؤسسات المجتمعية الأخرى<sup>(٣)</sup> هذا ويأخذ الأمن الفكري أهميته من كونه عملية مجتمعية تهدف إلى مكافحة الانحراف الفكري الذي هو أخطر وأشد أنواع الانحرافات؛ لما يحدثه من تحريب مادي وتوهين للعزائم، وضياع للشخصية وذوبان للحقائق وانسلاخ عن مصادر القوة والمنعة والترابط، ويزاد خطر الانحراف الفكري إذا تولت جهات خارجية معادية إدارة عمليات وأساليب الغزو الفكري، وعملت على ترويقه وتجميل

(١) دور التخطيط الاستراتيجي في تعزيز الأمن الفكري: ص ٥٩.

(٢) نحو بناء مشروع تعزيز الأمن الفكري بوزارة التربية والتعليم، سعود بن سعد البقمي: ص ٢، بحث منشور ضمن فعاليات المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري (المفاهيم والتحديات) والذي عقد بجامعة الملك سعود في الفترة ما بين ٢٢-٢٥ جمادى الأولى ١٤٣٠هـ.

(٣) أسس الأمن الفكري في التربية الإسلامية د/ علي بن عبدة أبو حميدي: ص ٧، بحث منشور بالمجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، العدد (٥٢) المجلد (٢٧).

صورته، وبث السموم بشكل دائم لا يحصره ميدان، ولا يقف في وجهه حاجز<sup>(١)</sup>، ولذلك كانت الأهمية إلى هذا البحث محاولة لتصحيح الانحراف الفكري ورسم صورة يستفيد منها المجتمع العالمي عامة والمجتمع العربي والسعودي خاصة.

هذا، ويتم التأثير على الأمن الفكري بما يسميه بعض الباحثين بعملية (التفريغ والحشو) والتي تتلخص في ثلاثة عناصر، هي أخطر ما عرف من عوامل الهدم الفكري:

العنصر الأول: محاولة تفريغ أفكار الناشئة وقلوبهم ونفوسهم وأفكارهم وخواطرهم من محتوياتها ذات الجذور العقلية والعاطفية والوجدانية والأخلاقية وانتزاعها من خلال ما يسمى بعملية غسيل الدماغ.

العنصر الثاني: بعد تفريغ أفكار الأجيال المستهدفة يلقنون أفكارًا ظلامية، ووساوس، وأمانى باطلة، تخدم غايات الأعداء، وتخلخل كيان المجتمع وتمز أمنه واستقراره الفكري والمادي.

العنصر الثالث: التسخير أي أن هذه الفئة التي تعرضت للمسح والتشويه الفكري تتشكل لديها الجاهزية لمحاربة الأمة على جميع المستويات<sup>(٢)</sup>.

كما أنه لا يخفى أن الأمن الفكري يأخذ أهميته من كونه يحقق التلاحم والوحدة في الفكر والمنهج والغاية، كما أنه يحدد هوية الأمة وذاتيتها، كما أنه المدخل الحقيقي لأي إبداع وتطور حضاري<sup>(٣)</sup>.

(١) رؤية للأمن الفكري وسبل مواجهة الفكر المنحرف: ص ٢٥٧.

(٢) المرجع السابق: ص ٢٦١.

(٣) الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري: ص ١٧.

## ثانياً: أسس الأمن الفكري وسبل تحقيقه :

تتنوع أسس الأمن الفكري وتتعدد سبل تحقيقه، فمنها ما يرجع إلى الجانب الفكري، ومنها ما يرجع إلى الجانب العملي، ومنها ما يتصل بالجانب الاجتماعي، ومنها ما يتصل بالجانب الاقتصادي وغير ذلك مما سيجده القارئ في صفحات هذا البحث، فمن تلك الأسس والسبل:

### ١ - التمسك بالكتاب والسنة بفهم وسطي لا غلو ولا تقصير:

لا يتحقق الأمن الفكري إلا من خلال التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ؛ إذ هما أساس الدين الذي له الأثر الواضح على النمو النفسي والصحة النفسية والعقدية بصورة تتغلغل في النفس وتدفعها إلى السلوك الإيجابي دائماً، ولا بد أن يكون التمسك مصوباً بالوسطية التي وصف الله بها مجموع الأمة المسلمة في قوله: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البقرة: ١٤٣] والوسطية لا تعني التفريط في تعاليم الإسلام بل هي ضد التفريط والانحراف والتطرف، وتعني تنشئة العقول على المفاهيم والمبادئ الصحيحة والقويمة للدين الإسلامي الحنيف، وفي الوسطية يتولى كل فرد من أفراد المجتمع إشباع حاجاته ورغباته بطريقة متزنة<sup>(١)</sup>.

### ٢ - المرونة وترك التعصب:

التعصب من الدوافع والانفعالات التي تؤدي إلى عدم تحقيق الأمن الفكري، وهو عبارة عن اعتقاد المتعصب أنه قبض على الحقيقة النهائية التي تدفع إلى وجوب الالتزام الكامل برأيه أو بمذهب أو جماعة أو فترة تاريخية معينة، والتعصب يؤدي إلى أهدار حقوق الآخرين وعدم

(١) أسس الأمن الفكري في التربية الإسلامية د/ عبده أبو حميدي: ص-١٢، إسهام الأسرة في تحقيق الأمن الفكري، د/ علي بن عبده أبو حميدي: ص-١٢٥، المجلة العربية للدراسات الأمنية، العدد (٦١) المجلد (٣١).

التعصب يكون بإحقاق الحق أينما وجد والعمل به<sup>(١)</sup>.

ولا شك أن التعصب يؤدي إلى التمييز بين الناس بصورة تمنع من إعطاء الحقوق لأصحابها، كما أنه يؤدي إلى انتشار العداوة والبغضاء بين أفراد المجتمع مما يعمل على تمزيق الأمة وانقسامها على نفسها بصورة تشغلها عن قضاياها الكبرى التي تحقق لها العزة والكرامة<sup>(٢)</sup>.

وينتج التعصب من انتشار المذاهب والفرق الضالة التي تعمل وفق قوانينها وشرائعها الخاصة مما يؤدي إلى قيامها بأعمال خارجة كوسيلة للدفاع عما تزعم أنه المعتقد الصحيح، كما ينتج التعصب من الحماس الزائد والتأييد المطلق لفكرة أو رأي بدون بصيرة نافذة<sup>(٣)</sup>.

٣- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

يمثل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أحد المرتكزات الأساسية لسياسة الوقاية في الشريعة الإسلامية، فهو وسيلة فعالة لوقاية المجتمع الإسلامي من الفكر المتطرف أولاً بأول، وتذكير الناس بوجوب التضامن والتكافل والوقوف يداً واحدة في وجه أصحاب الفكر المنحرف وغيرهم من المعتدين<sup>(٤)</sup>، وإن من أهم آثار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أنه يجعل الإنسان يحكم مفاهيم الإسلام وقيمه بصورة تجعله يتحرر من الإلحاد واللا انتاء ومن الضياع والتخبط ومن الضلال والعمى والحيرة<sup>(٥)</sup>.

(١) أسس الأمن الفكري في التربية الإسلامية: ص ٢٠.

(٢) إسهام الأسرة في تحقيق الأمن الفكري: ص ١٣٢.

(٣) دور الرئاسة العامة لرعاية الشباب في تعزيز الأمن الفكري: سلطان بن حسن بن شايع: ص ٣٧، رسالة ماجستير، بجامعة نايف للعلوم الأمنية، ٢٠٠٩م.

(٤) دور الرئاسة العامة لرعاية الشباب في تعزيز الأمن الفكري: ص ٤١.

(٥) إسهام الأسرة في تحقيق الأمن الفكري: ص ١٣٤.

٤ - العلم والتنمية الفكرية:

لقد حث الإسلام على العلم وإعمال الفكر اللذين يحفظان الإنسان من الزيغ والضلال في متاهات الجهل أو تقليد الآخرين، ولا يتحقق الأمن الفكري إلا يتعلم الأسس القويمة للدين الإسلامي وواجبات الوطن وحقوق الآخرين، ولا يتحقق أيضًا إلا بالتفكير السليم المبني على أسسه علمية في كل ما يحدق بالنفس والمجتمع والأمة الإسلامية<sup>(١)</sup>.

٥ - التنشئة الأسرية:

تعتبر الأسرة المؤسسة الرئيسية في التنشئة الاجتماعية الصحيحة، ولذلك من أعظم مهامها في تنشئة الأولاد تحقيق الأمن الفكري لديهم، وحمايتهم من الانحرافات الفكرية، بتحذيرهم من التبعية العمياء وتقليد الآخرين على غير بصيرة، وتربيتهم على إعمال عقولهم فيما يفيدهم، كما يجب على الأسرة أن توضح لأولادها مجالات الانحراف، وتدعوهم إلى عدم الانحراف مع أهل الأهواء والأفكار المشبوهة، ولن تصل الأسرة إلى ذلك إلا بتحقيق الأسوة الحسنة لأبنائها، والعمل على شغل أوقات الفراغ لدى الأبناء بصورة سليمة وبناءة، وتوجيههم في الاختبار الأمثل للأصدقاء والأقران<sup>(٢)</sup>، ولا بد أن تتواصل الأسرة مع المؤسسات التعليمية التي يدرس بها الأبناء؛ للتعاون معها في تحقيق المستوى النفسي والفكري الذي يحفظ الأبناء من التطرف والانحراف، وليس من شك أن المؤسسات التعليمية مكمل لرسالة الأسرة أو العكس أعني أن الأسرة تكمل درو المؤسسات التعليمية<sup>(٣)</sup>.

٦ - التوجيه الإعلامي الهادف:

(١) إسهام الأسرة في تحقيق الأمن الفكري: ص ١٣٥.

(٢) إسهام الأسرة في تحقيق الأمن الفكري: ص ١٣٨.

(٣) دور الرئاسة العامة لرعاية الشباب في تعزيز الأمن الفكري: ص ٥٨.

للإعلام دور كبير في التأثير على الأمن الفكري، ولا سيما في ضوء تطور تقنيات الاتصال التي أتاحت التقارب الشديد بين مختلف أرجاء العالم، وسمحت بتبادل المعلومات والثقافات المختلفة، وأصبح الإعلام ساحة من ساحات الاحتراب والتنازع بين مختلف الفئات الفكرية، وترتب على ذلك توجهات تخل بالتوازن القيمي وتعبث بمقدرات المجتمعات والشعوب، وتحولت بعض وسائل الإعلام إلى ميادين لنشر الفكر المتطرف الذي يزعزع أمن واستقرار المجتمع<sup>(١)</sup>.

ولذلك أَدْعُو كل دول الوطن الإسلامي والعربي إلى توجيه الإعلام، لتوعية الناس بضرورة الأمن الفكري وكيفية تحقيقه ووظيفة كل فرد في المجتمع في هذه الكيفية، وأن يكون هذا الأمر بصورة دائمة ومستمرة، كما أَدْعُو إلى ضرورة مراقبة القنوات الإعلامية ومتابعة المحتويات التي تعرض على الجمهور؛ حتى نميز الخبيث من الطيب قبل العرض، ولا نسمع للذين يجرضون على الفكر المنحرف سواء بتصوير المتطرفين في صورة الأبطال، أو بإشاعة روح الفتنة والانقسام بين طوائف المجتمع، أو بمحاولة تشويه صورة الإسلام السمحة أو غير ذلك - لا نسمح لهؤلاء بنشر أمثال هذه الأفكار المتطرفة تحت راية حرية الإعلام، فحرية الإعلام لا تعني حرية الهدم، ولكن تعني حرية عرض الحقيقة بصورة تساعد في بناء المجتمع، وتدعو إلى تلافي السلبيات الموجودة فيه، ففرق كبير بين حرية الإعلام وحرية الهدم.

٧- إشاعة ثقافة الحوار والتسامح:

إن مجتمعاتنا الإسلامية والعربية تفتقد إلى ثقافة الحوار الهادف البناء الذي نعترف فيه بالآخر ونقر بحقه، والذي يخلق نوعاً من الثراء الفكري والتنوع الثقافي الذي يفيدنا في تقييم أنفسنا وبناء مجتمعاتنا لو تحلينا عن التعصب ورؤية الذات، ولا شك أن هذا الحوار يحول الخلاف إلى وفاق، والبغض إلى مودة، وهذا هو أساس الأمن الفكري في أي مجتمع.

(١) المرجع السابق: ص ٥٩.

كما أننا نحتاج إلى إشاعة روح التسامح بيننا، وعدم المحاسبة والتشفي، وأن نبذل ذلك بالتغاضي والصفح والصبر، ولا يفهم التسامح على أنه تنازل أو تساهل، بل التسامح المنشود احترام متبادل واعتراف بالحقوق الشخصية والحريات الأساسية للآخرين، وليس أحسن من التسامح أسلوبًا لتحقيق الأمن الفكري في أي مكان أو مجتمع؛ ذلك لأن التسامح يدعو إلى حياة هادئة مليئة بالعدل والحب والسلام، تنبذ التطرف والعنف، وكل ما من شأنه أن يخلق جوًّا من القلق والكرهية والبغض<sup>(١)</sup>.

#### ٨- التوعية المجتمعية الشاملة بضرورة الأمن الفكري:

يعد الوعي من أهم خطوات بناء الأمن الفكري في أي مجتمع من المجتمعات، فالوعي هو الأساس الذي يغير سلوك الإنسان، ويساهم في تعزيز القيم الإيجابية والقضاء على الظواهر السلبية الموجودة لدى الأفراد والمجتمعات<sup>(٢)</sup>.

والوعي الذي أقصده يهدف إلى تعريف جميع أفراد المجتمع بأهمية الأمن الفكري وسبل تعزيزه واستشعار الجميع أنه جند في هذا الميدان، ولا يتم ذلك إلا بتحمل جميع مؤسسات المجتمع الحكومية والأهلية مسؤوليتها الكاملة في قضية الأمن الفكري، ابتداءً من الأسرة ثم المدرسة، ثم الجامعة، ثم المسجد، ثم الإعلام، ثم دور الثقافة والنشر، وغير ذلك من القنوات المؤثرة والفاعلة في تكوين العقل الجمعي في أي مجتمع.

#### ٩- الوحدة وجمع الكلمة:

إن من أهم العوامل الفاعلة في قضية الأمن الفكري اتحاد الجميع، ونبذ الفرقة والتشردم السائد في المجتمع، وهذا معناه إسقاط جميع الرايات المرفوعة داخل المجتمع المسلم إلا راية التوحيد

(١) إسهام الأسرة في تحقيق الأمن الفكري: ص٤٤، ١٤٨.

(٢) مستوى الوعي بمفهوم الأمن الشامل لدى طلاب جامعة الملك سعود: ص٦٧.

والإسلام، وتربية الشباب المسلم على أن أي سبيل فيه الدعوة إلى كره المسلمين والأبرياء، أو فيه الدعوة إلى الطائفية والانقسام حتى لو كان ذلك تحت راية تستمد اسمها من الدين نفسه إلا أنها تقسم الأمة إلى أقسام - فهو سبيل الجاهلية، وطريق للذهاب ببركة الوحدة، كما أن ذلك يمكن لأعداء الأمة من مسح عقول شبابها وتوظيفهم في كل ما يضر البلاد والعباد وتزين ذلك بأنه الالتزام والهدى والتقى.

١٠ - دعوة كل القادة من حكام وعلماء ورواد في كل ميادين السياسة والفكر والعلم والثقافة، ودعوة كل كتابنا وأدبائنا ومفكرينا وعلمائنا في كل ميادين المعرفة وخاصة علماء الدين لمحاربة تيارات الإلحاد والتطرف والعلو والإرهاب والعنف والفوضوية والوقوف بحزم ضد كل تيارات الإفساد الديني والاجتماعي والفكري الذي تتعرض له مجتمعاتنا وشبابنا<sup>(١)</sup>.

#### ١١ - تضيق الفجوة بين علماء الدين والشباب:

فهناك من الشباب من لا يثق برأي العلماء المعروفين، ويستأنس بآراء أناس آخرين، معتقداً أنهم هم العلماء مع أنهم في الحقيقة دعاة إلى الانحراف والتطرف، ولا يتم ذلك إلا بإتاحة الفرصة أمام العلماء؛ للتعرف على اتجاهات شبابنا الفكرية والثقافية ومناقشة هذه الاتجاهات والتحاوور فيها، وتعرية اتجاهات الفكر المنحرف، بأن تعقد مؤتمرات شبابية أو ندوات شبابية يحضر فيها كبار رجال الفكر والدين<sup>(٢)</sup>.

(١) الشريعة الإسلامية ودورها في تحقيق الأمن: ص ٢٠.

(٢) المرجع السابق: ص ٢٠، نحو بناء مشروع الأمن الفكري: ص ١٠.

هذا، وهناك عوامل أخرى تساهم في تحقيق الأمن الفكري منها: الاستقرار السياسي داخل المجتمع، والتخطيط الاستراتيجي لتحقيق الأمن الفكري، وعدم تسييس القضايا الخلافية، وإعادة النظر في محتويات بعض المقررات الدراسية، ومعالجة مشاكل الفقر والبطالة<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: دور الرئاسة العامة لرعاية الشباب: ص ٣٠ وما بعدها، دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري:



## المبحث الثالث

### تأثير وسائل التواصل الاجتماعي

#### على الأمن الفكري



لا يستطيع أحد أن ينكر ما لوسائل التواصل الاجتماعي من آثار إيجابية كثيرة، إلا أن تلك الآثار الإيجابية يوازئها آثار سلبية ربما تكون أكثر منها، وليس من شك في أنها تمثل خطرًا كبيرًا على المجتمعات والدول الإقليمية والعالمية، ويتنوع تأثير وسائل التواصل الاجتماعي بتنوع مجالات الحياة المختلفة، فلها تأثير على العلاقات الاجتماعية، وتأثير على الحياة الاقتصادية، وتأثير على الحياة السياسية، ولكن تأثيرها على الحياة الفكرية سيظل هو الأقوى والأخطر في آن واحد، أما كونه الأقوى فله سهولة تسربه إلى النفوس؛ نظرًا لما تمتاز به تلك الوسائل من عوامل جذب وإقناع كثيرة ومتنوعة، وأما كونه الأخطر؛ فلأن الفكر هو المحرك الأساسي للسلوك السوي أو المنحرف، ويمكن الحديث عن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري من خلال النقاط الآتية:

#### ١ - نشر الفكر المتطرف:

يرتبط الفكر المتطرف عادة بالانغلاق والتعصب للرأي ورفض الآخر، وكراهيته وتسفيه آرائه وأفكاره، فالشخص المتطرف ينظر إلى المجتمع نظرة سلبية فلا يؤمن بتعدد الآراء والأفكار ووجهات النظر، ويرفض الحوار مع الآخر والتعايش معه، ولا يبدي استعدادًا لتغيير آرائه وقناعاته، وربما يصل به الأمر إلى تحوين الآخرين وتكفيرهم لأسباب سياسية أو دينية أو عرقية أو مذهبية، وعادة ما يكون التطرف السلوكي والذي يظهر في أشكال العنف من قتل وتفجير واستخدام وسائل العنف المختلفة؛ نتيجة وانعكاسًا للتشبع بتطرف سابق في الفكر



وبعد ما كان أصحاب الأفكار المنحرفة يركزون أنشطتهم في العالم المادي ويبحثون عمّن يتعاطف معهم في المساجد والمدارس والأحياء والمناسبات والفعاليات المختلفة، فقد وجدوا في وسائل التواصل الاجتماعي خاصة والإنترنت بصورة عامة أداة إعلامية متنوعة، وسهلة الاستخدام، رخيصة التكلفة، تصل إلى المستهدفين في كل مكان.

فوسائل التواصل الاجتماعي منحت فرصة ذهبية لأصحاب الفكر المتطرف والجماعات الإرهابية؛ لبث سمومهم في المجتمع، ونشر أفكارهم وقناعاتهم المضللة التي تتنافى مع المعايير والقيم الأخلاقية والاجتماعية وتمهد الطريق للوقوع في براثن الانحراف الفكري والسلوكي، كل ذلك تحت لواء ادعاء الانتماء إلى الإسلام مما يترتب عليه تشويه صورة الإسلام وتنفير الناس منه، واستهدافه من أعدائه، ومنحهم الفرصة لمحاربته والنيل منه<sup>(٢)</sup>.

ولا يعني ذلك أي أخص التطرف الفكري بالمجتمعات الإسلامية، كلا، فالتطرف لا دين له، ولا بلد له، ولذلك تتوافر الدواعي لدى جميع دول العالم إلى محاربته وتجفيف منابعه، ولكنني أتألم من نسبة التطرف إلى الإسلام وهو منه بريء؛ بسبب التغرير ببعض شباب هذه الأمة، فبدلاً من أن يكونوا سواعد البناء في مجتمعاتهم يتحولون إلى سواعد تهدم وتقضي على خيرات بلدانهم ومجتمعاتهم.

(١) المعالجة الإعلامية ومساهمتها في تعزيز أو محاربة التطرف الفكري د/ سليمة أبو شقرة مناد: ص ١٨٢- بحث منشور ضمن مؤتمر الدوحة الثاني عشر لحوار الأديان المنعقد في الدوحة ١٦ / ١٧ / فبراير ٢٠١٦م، نشر مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، قطر، ط١، ٢٠١٦م.

(٢) وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على زعزعة الأمن الفكري رقية أهجو: ص ٢٣٢ وما بعدها بحث منشور ضمن مؤتمر الدوحة الثاني عشر لحوار الأديان.

وقد نشرت صحيفة عظام السعودية على موقعها الإلكتروني تقريراً بعنوان: شبكات التواصل الاجتماعي الخطر الأكبر على الأمن الفكري، حذر فيه المختصون من خطورة وسائل التواصل الاجتماعي الفكرية، فقد ذكر الدكتور حسان بصفر أستاذ الإعلام بجامعة الملك سعود أنه لم يعد خافياً في السنوات الأخيرة أن شبكة الإنترنت أضحت تلعب دوراً خطيراً في نشر الأفكار المتطرفة وانتشار الإرهاب، خاصة مع تبلور وعي جديد لدى تلك الجماعات يقضي بضرورة استغلال وسائل الاتصال العصبية عن المراقبة؛ لاستقطاب عناصر جديدة، وهو ما أعلنته وزارة الداخلية السعودية وأكدت عليه مرات كثيرة من توظيف الجماعات المتشددة لوسائل التواصل في نشر الآراء المنحرفة والضالة.

كما جاء في التقرير تأكيد الخبير الأمني اللواء متقاعد أحمد سعد الثبيتي على خطورة استغلال الجماعات الإرهابية لوسائل التواصل بصورة تساعد على تناقل الأفكار والأساليب المتطرفة، كما أكد مدير مركز دراسات الشرق الأوسط الدكتور أنوعشقي انتهاك الجماعات المتطرفة للكثير من القيم الأخلاقية الدينية، حتى أصبحوا يستغلون النساء في اصطیاد الشباب من خلال محاولات الإغراء عبر وسائل التواصل<sup>(١)</sup>.

وقد ساعد استخدام المتطرفين للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي على إيجاد ما يسمى بالإرهاب الإلكتروني<sup>(٢)</sup> والذي يعني توظيف شبكة الإنترنت والهواتف المتنقلة والخدمات الإلكترونية المرتبطة في نشر وبث واستقبال وإنشاء المواقع والخدمات التي تسهل انتقال وترويج الأفكار الفكرية المغذية للتطرف الفكري أيا كان الشخص أو الجماعة التي تتبنى أو

(١) موقع صحيفة عكاظ السعودية: <https://www.okaz.com.salarticle>

(٢) تداعيات شبكات التواصل الاجتماعي على تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب التعليم الجامعي: د/

شبرين عيد مرسي، كلية التربية، جامعة بنها. مصر، نشر ٢٠١٥ م.

تشجع أو تمول كل ما من شأنه توسيع دائرة التطرف<sup>(١)</sup>.

ومما ساعد على تقبل الأفكار المتطرفة عدم إشغال حالة الفراغ التي يعيشها كثير من الشباب، وقد كان من نتيجة ذلك أن ترصدت الجماعات المنحرفة فكرياً الجموع الشبابية الحائرة وقدمت لها وجبات فكرية جاهزة بخطاب ديني براق، مستغلة الحس الديني لدى الشباب؛ لتضخ فيه الأفكار المضللة، ومستغلة بعض مظاهر الإحباط السياسي والاقتصادي والاجتماعي في بعض المجتمعات الإسلامية؛ لتوجيه طاقات هؤلاء الشباب إلى الخروج عن المجتمع وتكفيره وإباحة دمه في سبيل ما يعتقد من أفكار خاطئة<sup>(٢)</sup>، كما ساهمت خاصية الاحتجاب التي تمنحها وسائل التواصل لمستخدميها عن طريق إخفاء هوياتهم والتكتم عليها تحت أسماء مستعارة، ساهم ذلك في سهولة نشر الأفكار المتطرفة<sup>(٣)</sup>.

كما يزداد الأمر خطورة إذا علم أن أكثر رواد الشبكات الاجتماعية من فئة الشباب الذين يسهل إغرائهم وإقناعهم بأفكار الجماعات ذات الأهداف التخريبية<sup>(٤)</sup>.

ولا يخفى أنه يتصل بنشر التطرف الفكري تجنيد الشباب لدى الجماعات الإرهابية وإقناعهم

(١) موقع المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات

<https://www.europarabct.com>.

(٢) التطرف الإلكتروني (رؤية تحليلية لاستخدام شبكة الانترنت في توجيه الأتباع) د/ فايز عبد الله الشهري: ص٣، ص٩ ورقة علمية قدمت لمؤتمر تقنية المعلومات والأمن الوطني المنعقد بالرياض في الفترة ١-٤ / ديسمبر ٢٠٠٧م.

(٣) استخدامات الشباب السعودي لوسائل التواصل الاجتماعي (توير) وتأثيرها على درجة علاقتهم بوسائل الإعلام التقليدية د/ محمد بن علي بن محمد السويد: ص٢٦، بحث مقدم في مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعية (التطبيقات والإشكالات المهنية) كلية الإعلام جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٩، ٢٠، جمادى الأولى ١٤٣٦هـ.

(٤) تداعيات شبكات التواصل الاجتماعي على تحقيق الأمن الفكري: ص٢٦.

بالفكر التكفيرى الدموى<sup>(١)</sup>.

هذا، وتنوع طرائق استخدام وسائل التواصل الاجتماعى فى نشر- الأفكار المتطرفة والقيام بأعمال العنف لتشمل الدعاية، والتجنيد، والدفع باتجاه التطرف، والتريض على الإرهاب، والتمويل، والتدريب والتخطيط، والهجمات السيبرانية والتي تعنى استغلال الشبكات الحاسوبية عن عمد؛ لشن هجوم يهدف إلى تعطيل النظم الإلكترونية التي تستخدمها الدول والمجتمعات بصورة تؤدي إلى تعطيل المصالح، وتدمير الاقتصاد، وذلك عبر استخدام الاختراق الحاسوبى أو التقنيات المتقدمة للتهديد المستمر أو فيروسات الحاسوب أو البرمجيات الضارة<sup>(٢)</sup>.



٢- نشر الشائعات والأخبار الكاذبة:

لا شك أن وسائل التواصل الاجتماعى أصبحت تؤدي دورًا بالغ الأهمية والخطورة فى تشكيل الرأى العام، وفى تعبئة الجماعات وحشدها حول أفكار وآراء واتجاهات معينة مهما كانت الجماهير متباعدة جغرافياً<sup>(٣)</sup>، وذلك يمثل خطرًا كبيرًا على الأمن الفكرى فى حال توظيف تلك الوسائل فى نشر الإشاعة والخبر الكاذبة.

(١) أثر الإنترنت على الأمن الفكرى: ص١٩ د/ محمد عبد الله الشهرى ورقة علمية قدمت للملتقى العلمى (نحو إستراتيجية للأمن الفكرى والثقافى فى العالم الإسلامى) بجامعة نايف للعلوم الأمنية فى الفترة ما بين (٢٤-٢٥ / ١٢ / ١٤٣٤هـ الموافق ٢٨-٣٠-١٠ / ٢٠١٣م.

(٢) استخدام الانترنت فى أغراض إرهابية: ص٣، ١١، مكتب الأمم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة، فىنا، سنة ٢٠١٣م.

(٣) دور شبكات التواصل الاجتماعى فى تشكيل الرأى العام لدى طلبة الجامعات السعودية (جامعة أم القرى نموذجاً) د/ أسامة غازى المنذرى: ص٤٠٢ بحث منشور بمجلة الآداب والعلوم الاجتماعىة/ جامعة السلطان قابوس ٢٠١٥م.

والشائعة هي رأي ينتشر بين أفراد المجتمع دون تحديد مصدر للتحقق من صحته، أو هي الأحاديث والأقوال والأخبار التي يتناقلها الناس دون إمكانية التحقيق من صحتها وكذبها<sup>(١)</sup> ولا نبالغ إذا قلنا: إن وسائل التواصل الاجتماعي في عصرنا الحالي غدت مسرحًا لنشر الإشاعات والأخبار الكاذبة والمعلومات المتناقضة والمتنافية والمعايير الأخلاقية بصورة تهدد الأمن القومي والفكري، فالإشاعة يمكن أن تساهم في تمزيق عناصر القوة والوحدة لأي أمة، من خلال زرع الشكوك والرعب والهزيمة في أوساطها، وتدمير القوى المعنوية وتفتيتها، وبث الشقاق والعدم، وعدم الثقة، وافتعال الكوارث والأزمات والمشكلات والأكاذيب بصورة تجعل الناس في حيرة وارتباك<sup>(٢)</sup>.

والشائعات الإلكترونية تساهم في تدمير النظام القيمي والسلم الاجتماعي، كما أنها تسعى إلى تعميم مشاعر الإحباط في المجتمع، كما أنها تشكل حاجزًا يحجب الحقيقة ويحدث البلبلة بصورة تشكل مناهجًا مربكًا لأفراد المجتمع، وتؤثر في مصداقية الرأي العام، وتفسح المجال لانتشار الأكاذيب والأخبار المبنية على مقاصد سيئة، وكل ذلك يؤثر في بث طاقة سلبية في المجتمع تساعد على زعزعة استقراره ويزاد خطر الشائعات عندما تستهدف رموز وقيادات دولة ما، أو تتطرق إلى القضايا المرتبطة بالأمن المجتمعي والقضايا المصرية للمواطنين، مما يؤدي إلى إثارة الفتن والخصومات وتعميق الخلافات بين فئات المجتمع<sup>(٣)</sup>.

كما أن الشائعات تجعل المجتمع يعاني فوضى عارمة؛ نتيجة تناقض الأخبار، مما يهدد بنية المجتمع ويساهم في تفكيك لحمته الوطنية، وقد تؤدي الشائعات إلى ردود أفعال عدائية بين

(١) دور وسائل التواصل الاجتماعي في ترويح الشائعات وسبل مواجهتها / سهير صفوت عبد الحميد ص ٦٦، بحث منشور ضمن فعاليات مؤتمر ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام.

(٢) تداعيات وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري: ص ٢٦.

(٣) دور شبكات التواصل الاجتماعي في ترويح الشائعات وسبل مواجهتها: ص ٧١.

الأفراد والجماعات، وربما وصل الأمر إلى حرب أهلية تقضي على خيرات البلاد وتهلك العباد (١) حفظ الله بلاد الإسلام من كل كيد وسوء.

### ٣- الانفصال الثقافي وتمييع الهوية:

الهوية هي القاسم المشترك من السمات العامة التي تميز حضارة أي أمة عن غيرها من الحضارات، والهوية الإسلامية تعني: الإيمان بعقيدة هذه الأمة، والاعتزاز بالانتماء إليها، واحترام قيمها الحضارية والثقافية، وإيراز الشعائر الإسلامية والاعتزاز بالتمسك بها، والشعور بالتميز والاستقلالية الفردية والجماعية، فالهوية الإسلامية نتاج التجربة التاريخية للأمة، وهي مميزة عن غيرها من الهويات، وهذا التميز هو الذي يحفظ للأمة بقاءها وثقافتها وخصوصيتها فلا تذوب في ثقافات أو هويات غيرها من الأمم، كما أنها محددة المعالم، واضحة الملامح تحدد حاملها بكل دقة ووضوح وظيفته وهدفه وغايته في هذه الحياة (٢).

ووسائل التواصل الاجتماعي تعمل على قطع المسلم عن تراثه وثقافته، مما يهدم هويته أو يصيبها بالتمييع وعدم وضوح المعالم والسمات.

فلقد أتاح ولوج عالم شبكات التواصل الاجتماعي الانفتاح على العالم دن قيد أو شرط، ومن ثم الاطلاع عن كثب على ثقافات الأمم الأخرى ونظم الحياة لديها والتعرف على سلوكياتهم، مما أورت حالة من التعايش والتفاعل مع تلك الثقافات، وتجاوز الأمر من التفاعل إلى

(١) توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية الأمنية ضد خطر الشائعات، تركي عبد العزيز السديري: ص ٢٩، رسالة ماجستير نوقشت بجامعة نايف للعلوم الأمنية ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.

(٢) الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية د/ خليل نوري مسيهر العاني: ص ٤٥، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق، ط ١، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

كما أن محركات البحث العالمية تجذب الجمهور إليها، وتنمي فيهم المرجعيات المعرفية الشبكية بصورة تفكك المرجعيات المعرفية التقليدية والتراثية (العائلات، الأسرة، المدارس، الجامعات، المرجعية الدينية) -، وتجذبهم نحو المنصات الإلكترونية<sup>(٢)</sup>، وذلك يؤثر في قطع الصلة بين التراث الثقافي الموروث، والفكر العقدي الذي ينشأ عليه الإنسان، وهذا هو التهديد الأكبر والخطر الأعظم فلا خطر أشد من قطع علائق الاتصال الثقافي واندماج الهوية في غيرها أو إصابتها بحالة من الارتباك والتميع.

فوسائل التواصل الاجتماعي تروج للكثير من العقائد الباطلة والأفكار والانجهايات التي لا تتوافق مع العقائد الخاصة بالمجتمعات العربية والإسلامية فهي بيئة خصبة تزرع فيها حملات التنصير المنهجية، وموجات التشويه للثقافة والتراث الإسلامي الممولة أفكارها وسمومها عن طريق تكوين العلاقات والمجموعات، والملفات المرئية والروابط وانتهاز الأحداث الدينية<sup>(٣)</sup>.

كما أن وسائل التواصل عامل قوي في نشر الثقافة الليبرالية التي تهدف إلى الحرية المنفلتة من كل شيء من التقاليد والعادات، والعقائد، والقيم والمبادئ، وهذا شر مستطير على ثقافة الأمة وهويتها.

(١) مهددات شبكات التواصل الاجتماعي للسلم المدني والأمن المجتمعي د/ سامي أحمد الخياط؛ ص ٢٥، ضمن مؤتمر ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام.

(٢) شبكات التواصل الاجتماعي ص ٩٧، إعداد مركز الحرب الناعمة للدراسات، ط ١، سنة ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م.

(٣) وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على زعزعة الأمن الفكري: ص ٢٣٤.

يقول المفكر الأمريكي (مارشال مكوهان) إن وسائل التواصل الاجتماعي توجد بيئة صالحة للبرالية التحررية<sup>(١)</sup>، وذكرت المجلة الإلكترونية لوزارة الخارجية الأمريكية أنهم استطاعوا وضع العالم بين أصابع أيدي المستخدمين، مما أدى إلى برمجة مستخدمي الشبكات على أنماط المدرسة الليبرالية وسلوكياتها ومنظومة قيمها<sup>(٢)</sup>.

وإن وسائل التواصل الاجتماعي باعتمادها على ثقافة الصورة بدلاً من ثقافة الكلمة ساعدت على اختراق الحدود الثقافية بصورة تجعل المجتمع بين أمرين إما الانزواء والاحتفاء بالتاريخ والتراث، أو الذوبان في خضم الثقافة السائدة والضياح في تيارها الجارف، وذلك يساعد على تشويه الهوية المحلية وتمييع رموزها الثقافية وخلق جماعات مضادة تشكل ما يسمى بالصرع الثقافي<sup>(٣)</sup>، ويزداد الأمر خطورة إذا علم أن وسائل التواصل لا تخضع لضوابط قانونية ولا إلى رقابة فورية، وذلك ينتج فقدان الأخلاق والقيم الثقافية، وينعكس سلباً على المجتمع<sup>(٤)</sup>.

كما أن الحرية في الطرح وسهولة الاتصال التي تتيحها شبكات التواصل خلقت بيئة معقدة من تصارع الأفكار والعقائد والديانات، فوسائل التواصل طريق سهل وملاذ متاح للتعبير عن أي رأي والإفصاح عن أي عقيدة أو مذهب والدعوة إلى ذلك، كما أن هناك الكثير من الرسائل الموجهة والدعوات الممنهجة التي تستهدف عقيدة وثقافة الشباب المسلم<sup>(٥)</sup>.

وليس من شك أن التلوث الثقافي الذي يوجد بكثرة عبر شبكات التواصل يهدد الأمن

(١) شبكات التواصل الاجتماعي: ص ٩١.

(٢) المرجع السابق: ص ٩٣.

(٣) تداعيات شبكات التواصل الاجتماعي على تحقيق الأمن الفكري: ص ٢٤.

(٤) أثر مواقع التواصل الاجتماعي على المجتمع الجزائري المعاصر د/ فيصل لكحل: ص ٢٢٠.

(٥) مهددات شبكات التواصل الاجتماعي للسلم المدني والأمن المجتمعي: ص ١٨.

الفكري في المجتمع، ويؤدي إلى الانهيار في النظام الاجتماعي<sup>(١)</sup>.

٤ - فوضى الإفتاء وإحداث البلبلة الفكرية:

لقد أدى اعتماد الكثير على المنهج الحرفي في فهم وتفسير النصوص وانتقاء الآيات والأحاديث المعينة، والتمسك المطلق بحرفيتها دون الالتفات إلى المقاصد العامة للشريعة، ودون استخدام أدوات الاستدلال الفقهية واللغوية، مع الفقد لشروط الاجتهاد، ومحدودية الوعي بالتراث والتاريخ والواقع المعاصر بظروفه وملابساته، كل ذلك أدى بهؤلاء إلى التجرؤ على الفتوى بصورة جعلتهم يوسعون دائرة المنكرات والمحرمات، ويحكمون على الآخرين أحكامًا خطيرة في أنفسهم وعقائدهم، مع إثارة الكثير من الشبهات، وقد وظفوا وسائل التواصل الاجتماعي في نشر فتاواهم المضللة، ولذلك تجد شبكات التواصل مشحونة بإصدار فتاوى التكفير والتبديع والتحليل والتحريم، مع الاقتران بالانتقاص من قدر العلماء والمشايخ الذين لهم مكانة في المجتمع، ولزهم بالتقصير أو الجبن أو المداهنة أو العمالة الحكومية، ولاشك أن ذلك ينتج إشاعة الفرقة وغرس الغل على العلماء والتقليل من اعتبارهم وقدرهم، كما تجد وسائل التواصل مليئة بإصدار بعض الفتاوى التي يغلب عليها طابع التعميم على الأفراد أو الشعوب أو الدول، فيحكم على العام بحكم الخاص، أو يحكم بما هو خاص على العام، وذلك خطر كبير وشر مستطير يوقع المجتمع في البلية الفكرية<sup>(٢)</sup> والفوضى في الإفتاء تساعد على إثارة الجدل والفتن؛ بما تحتويه وتطرحة من مسائل خلافية جدلية لم يستقر عليها رأي ولم يتفق عليها اتجاه، ومن ثم تتسع دائرة الخلاف وتضيق دائرة الوفاق بين أفراد المجتمع، وينعكس ذلك على

(١) توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية الأمنية ضد خطر الشائعات: ص ٢٦.

(٢) الانحراف الفكري وأثره على الأمن في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية: د/ محمد دغيم الدغيم: ص ٤٤، ٤٩، ٥٨. البحث الفائز في مسابقة جائزة مجلس التعاون لدول الخليج العربي للبحوث الأمنية

استقرار المجتمع وأمنه ولقد عززت بعض مواقع التواصل الاجتماعي بسبب فوضى الإفتاء - بعض المفاهيم السلبية في المجتمع، مما دفع الكثير من الشباب إلى التحزب في شلل فكرية لا تتحاور بل تتجادل وفق ثقافة التخوين والتشويه<sup>(١)</sup>.

ونتيجة لفوضى الإفتاء عبر وسائل التواصل وقع شبابنا في تشتت واضح في الأهداف والغايات؛ بسبب عدم المقدرة على التمييز بين ما هو صواب وما هو خطأ، وذلك يؤدي إلى حدوث أزمة فكرية ربما دفعت بعض الشباب إلى التمرد والثورة على المجتمع وقيمه<sup>(٢)</sup>.

٥ - الإدمان الإلكتروني بوابة الانحراف الفكري:

إن من سلبيات وسائل التواصل الاجتماعي التي تؤثر على الأمن الفكري: الإدمان الإلكتروني، وذلك بقضاء فترات طويلة أمام تلك الشبكات، مما يجعل الشباب ضحايا لأفكار تخترق حياتهم<sup>(٣)</sup>.

والإدمان الإلكتروني ظاهرة تؤدي إلى الاضطراب النفسي، وهو نوع من الإدمان النفسي، الذي وصف بأنه قريب من إدمان المخدرات، ولذلك المدمن الكرونيًا يزيد من ساعات الاستخدام، لإشباع رغباته المتزايدة، ويعاني من التوتر والقلق عند انقطاع الشبكة، ويتركز تفكيره في تلك الحالة بشكل قهري في الإنترنت<sup>(٤)</sup>.

(١) استخدام الشبكة العنكبوتية في مواجهة انتشار الفكر المتطرف: ص ٦٢، ٧٠.

(٢) أثر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى طالبات المستوى الجامعي د/ ريم عبد الله المعيني: ص ٦٠ بحث منشور بمجلة كلية التربية، جامعة الأزهر الشريف، العدد (١٦٤) ج ٢ / سنة ٢٠١٥ م.

(٣) ممارسات استخدام المواقع الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي في مواجهة زعزعة الأمن الفكري د/ مهندس زهير الشاعر: ص ٢٥٢ بحث منشور الدوحة الثاني عشر لحوار الأديان.

(٤) شبكة الإنترنت وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي لدى الشباب المراهق د/ بو غرزة رضا: ص ٨١ رسالة دكتوراه نوقشت بجامعة محمد لامين دياغين - الجزائر ٢٠١٧ م.

وقد أشار الباحث الأمريكي (لأري روزين) إلى أن المستخدمين لمواقع التواصل بنسبة كبيرة تظهر عليهم علامات ذات صلة بالاضطرابات النفسية، مثل السلوكيات المعادية للمجتمع والهوس والجنوح نحو العدائية<sup>(١)</sup>.

(١) تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية الوعي السياسي لدى الطلبة الجامعيين: ص ٣١.



## المبحث الرابع

### دور المملكة العربية السعودية في الحماية من مخاطر وسائل

#### التواصل الاجتماعي الفكرية بين

#### الواقع والمأمول



لقد أدركت حكومة المملكة العربية السعودية - منذ زمن - ضرورة الاندماج في ظل العولمة والوفاء بمتطلباتها والعمل على تحقيقها، ولأجل ذلك تصدرت المملكة المؤشر الأساسي من بين الدول الخمس الأوائل في كافة قطاعات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مما جعلها تحتل المرتبة الأولى بين الدول العربية، والمرتبة الرابعة عالمياً في استخدام وتوظيف تكنولوجيا المعلومات، كما تنبعت المملكة إلى خطورة توظيف أصحاب الفكر المتطرف للتقنيات الإلكترونية، فاضطلعت بدور مهم في مجابهة مخاطر عالم الإنترنت، ومكافحة الأضرار الفكرية الناجمة عن استخدامه، والتي تهدد أمن الدولة ومصالحها، ولذلك حرصت المملكة العربية السعودية على تحقيق الحماية الكاملة ضد مخاطر الشبكة العنكبوتية على الأمن الفكري والقومي، وخصوصاً مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي<sup>(١)</sup>.

وإنما تسعى بلاد الحرمين الشريفين - حرصها الله - إلى تحقيق الأمن الفكري عمومًا، والأمن الفكري الإلكتروني خصوصاً انطلاقاً من عقيدتها الصحيحة ومبادئها القويمية وثوابتها المتينة، وتطبيقها للشريعة والمحافظة على مقاصدها<sup>(٢)</sup>.

(١) أثر الإنترنت على الأمن الفكري د/ عبد الله الشهري: ص ١١ ورقة علمية قدمت للملتقى العلمي (نحو إستراتيجية للأمن الفكري والثقافي في العالم الإسلامي في جامعة نايف للعلوم الأمنية، في الفترة ٢٣-٢٥ / ١٢ / ١٤٣٤هـ / ٢٨-٣٠ / ١ / ٢٠١٣م.

(٢) أثر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى طالبات المستوى الجامعي: ص ٦٠٥، الإطار



وتبرز جهود المملكة في تعزيز الأمن الفكري من خلال اتخاذها الوسطية والاعتدال منهجًا في جميع شئونها<sup>(١)</sup>.

ومما ينبغي التنبيه إليه - قبل الحديث عن دور المملكة في الحماية من مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي الفكرية: أن المملكة في سبيل تحقيق ذلك تتخذ التدابير اللازمة من جانبين: أحدهما وقائي، وذلك بأخذ الأسباب الواقية من التطرف الفكري قبل وقوعه، والآخر إجرائي علاجي يكون بوصف الدواء المناسب للحل في حال وقوعه<sup>(٢)</sup> ويتضح دور المملكة العربية السعودية في الحماية من مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي الفكرية من خلال النقاط الآتية:

#### ١ - دور المملكة العربية السعودية على الصعيد الدولي:

أ- المشاركة في إصدار قانون نموذجي حول جرائم الإنترنت صدر عن مجلس وزراء الداخلية العرب وتمت المصادقة عليه في ٢٠٠٤م والذي ينص على أن إرسال وتخزين المعلومات والمواد المنافية للأخلاق والنظام العام والمتناقضة مع مبادئ الدين والأسرة بواسطة الإنترنت يعاقب عليه بالحبس، حتى وإن ارتكبت هذه الجريمة من خارج الوطن.

ب- كما قدمت السعودية بالتعاون مع مصر في مؤتمر وزراء الإعلام العرب ٢٠٠٨م مسودة مشروع مقترح؛ لتشكيل لجنة عليا للإشراف على الإعلام الإلكتروني وما يث فيه من مواد وأفكار تؤثر على الأمن القومي والفكري<sup>(٣)</sup>.

القانوني لجريمة الإرهاب الإلكتروني د/ مايا حسن ملا خاطر: ص ١٣٨، مجلة جامعة الناصر، العدد الخامس، المجلد الأول، يناير ٢٠١٥م.

(١) أثر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى طالبات المستوى الجامعي ص ٦٠٥.

(٢) الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري: ص ٤٣.

(٣) الحماية الجنائية للمعلومات على شبكة الانترنت: ص ٩٨، ١٠٦ رسالة ماجستير بجامعة أبي بكر بلقايد، بالجزائر ٢٠١٢م من إعداد الباحث: رصاع فتيحة.

ج- قامت المملكة العربية السعودية بالمصادقة على الاتفاقية العربية لمكافحة جرائم المعلومات لعام ٢٠١٢م، والتي تقضي بتطبيق أحكامها على مجموعة من الجرائم الإلكترونية، منها ما هو متعلق بالإرهاب وارتكابه بوساطة الإنترنت، مثل نشر أفكار جماعات إرهابية ومبادئها، والدعوة إليها وتسهيل الاتصالات بين التنظيمات الإرهابية، ونشر النعرات والفتن والاعتداء على الأديان والمعتقدات.

د- كما صادقت المملكة على وثيقة الرياض الخاصة بالقانون الموحد لمكافحة جرائم تقنية المعلومات بدول مجلس التعاون الخليجي عام ٢٠١٢م، والتي نصت على ضرورة معاقبة من يقوم بإنشاء مواقع الكترونية، أو ينشر معلومات عن طريق الشبكة الإلكترونية؛ بقصد ترويج أفكار إرهابية أو الدعوة إليها<sup>(١)</sup>.

هـ- المؤتمرات الدولية للحماية من مخاطر الشبكة العنكبوتية:

قامت المملكة العربية السعودية بعقد عدد من المؤتمرات الدولية؛ لمناقشة مخاطر شبكة الإنترنت، وتقديم الحلول الناجعة للوقاية من سلبيات تلك الشبكة عموماً ولاسيما الفكرية، ومن تلك المؤتمرات:

- المؤتمر الدولي الأول حول مكافحة جرائم الإنترنت ٩-٢٠١٥م:

عقد هذا المؤتمر بمدينة الرياض تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز رحمه الله، وكان من أهداف المؤتمر رفع مستوى مكافحة جرائم الإنترنت عن طريق استخدام التقنيات الحديثة والاستفادة من التجارب المحلية والدولية في مجال الإنترنت، وكان في أجندة المؤتمر الجرائم الإلكترونية والإرهاب، دور أمن المعلومات في جرائم الإنترنت،

(١) الإطار القانوني لجريمة الإرهاب الإلكتروني: ص ١٣٨.

وغير ذلك من المحاور<sup>(١)</sup>.

- المؤتمر الدولي للأمن الإلكتروني يناير ٢٠١٦ م.

نظمه المركز الوطني للأمن الإلكتروني بنادي الضباط بالرياض على مدى يومين بحضور مساعد وزير الداخلية لشؤون التقنية الأمير بندر بن المشاري، الذي أوضح أن الأهمية للأمن الإلكتروني باتت ملحّة، ولذلك صدر الأمر السامي بإنشاء لجنة إشرافية لأمن المعلومات ترتبط بمجلس الشؤون السياسية والأمنية، كما قال محافظ هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات الدكتور عبد العزيز الرويس: إن التطور التقني أفرز نتائج سلبية عن طريق استغلال المنظمات الإرهابية للمواقع الإلكترونية<sup>(٢)</sup>.

٢- دور المملكة العربية السعودية للحماية من مخاطر الإنترنت الفكرية على الصعيد الداخلي:

اتخذت المملكة العربية السعودية مجموعة كبيرة من التدابير اللازمة للحماية الأمنية والفكرية ضد مخاطر الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي على الخصوص، والجدير بالذكر في هذه التدابير التفاعل الإيجابي من جميع مؤسسات وهيئات وأفراد المجتمع السعودي؛ للحد من مخاطر الشبكة العنكبوتية على الأمن الفكري والقومي وهذه التدابير كالتالي:

- قرار مجلس الوزراء رقم (١٦٣) لعام ١٤١٧ هـ:

والذي ينص على إصدار الضوابط المنظمة لاستخدام شبكة الإنترنت والاشتراك فيها، ومن ضوابط القرار:

(١) الجريمة الإلكترونية في المجتمع الخليجي وكيفية مواجهتها، إعداد مجمع البحوث والدراسات الأكاديمية بسلطنة عمان: ص٧٧، نشر الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ٢٠١٦ م.

(٢) موقع الإخبارية نت: [alekhbariya.net](http://alekhbariya.net)

- الالتزام بما تصدره وحدة خدمات الإنترنت بمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية من ضوابط وسياسات لاستخدام الشبكة.

- نص القرار على تكوين لجنة دائمة برئاسة وزارة الداخلية وعضوية وزارات الدفاع، والمالية، والثقافة والإعلام، والاتصالات وتقنية المعلومات والتجارة والشؤون الإسلامية والتخطيط والتعليم العالي، والتربية والتعليم ورئاسة الاستخبارات ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، وذلك لمناقشة ما يتعلق بمجال ضبط واستخدام الإنترنت والتنسيق فيما يخص ما يراد حجبه من مواد، ويكون من أعمال اللجنة الضبط الأمني فيما يتعلق بالمعلومات الواردة أو الصادرة عبر الإنترنت، والتي تتنافى مع الدين الحنيف والأنظمة<sup>(١)</sup>.



\* قانون مكافحة الجرائم المعلوماتية السعودي ١٤٢٨هـ:

سنت المملكة العربية السعودية قانوناً لمكافحة جرائم المعلومات، والذي أقره مجلس الوزراء برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز بالمرسوم الملكي رقم ١٧ / ٢ / وتاريخ ٨ / ٣ / ١٤٢٨هـ، بناء على قرار مجلس الوزراء رقم (٧٩) وتاريخ ٧ / ٣ / ١٤٢٨هـ، وجاء في المادة الأولى من هذا القانون بيان أن النظام المعلوماتي يشمل الحاسبات الآلية كما يشمل الشبكة المعلوماتية (الإنترنت)، كما بينت المادة أن من الجرائم المعلوماتية أي فعل يرتكب باستخدام الحاسب الآلي أو الشبكة المعلوماتية مخالفاً لأحكام هذا القانون، وجاء في المادة الثانية أن من أهداف القانون: المساعدة على تحقيق الأمن المعلوماتي، وحماية المصلحة العامة، والأخلاق والآداب، كما نصت المادة السادسة من القانون على أنه يعاقب بالسجن مدة لا تزيد على خمس سنوات وبغرامة لا تزيد عن ثلاثة ملايين ريال أو بإحدى هاتين العقوبتين من يقوم بإنتاج ما من شأنه المساس بالنظام العام أو القيم الدينية أو الآداب العامة أو تخزينه

(١) وسائل الإرهاب الإلكتروني د/ عبد الرحمن بن عبد الله السند: ص٢٠، بدون طبعة ولا تاريخ.

عن طريق الشبكة المعلوماتية أو أحد أجهزة الحاسب الآلي، كما نصت المادة السابعة على أنه يعاقب السجن مدة لا تزيد على عشر سنوات وبغرامة لا تزيد على خمسة ملايين ريال أو بإحدى هاتين العقوبتين كل شخص يقوم بإنشاء موقع لمنظمات إرهابية على الشبكة المعلوماتية أو أحد أجهزة الحاسب الآلي أو نشره أو تسهيل الاتصال بقيادات تلك المنظمات أو أي من أعضائها أو ترويج أفكارها<sup>(١)</sup>.

والجدير بالذكر أن المملكة العربية السعودية قد سبقت نظيراتها من الدول العربية من تشريع هذا القانون الذي يحرم ويحدد العقوبات على مستخدمي شبكة المعلومات في بلبلة وزعزعة الأمن الفكري السعودي<sup>(٢)</sup>.

\* إنشاء هيئة وطنية لحماية الأمن السيبراني ١١ / ٢ / ١٤٣٩ هـ:

بالأمر الملكي السامي رقم (٦٨٠١) بتاريخ ١١ / ٢ / ١٤٣٩ هـ تم إنشاء هيئة وطنية سعودية، لحماية الأمن السيبراني السعودي، وأسندت رئاسة الهيئة إلى الدكتور مساعد بن محمد العيبان (وزير الدولة وعضو مجلس الوزراء)، وهذه الهيئة ترتبط بخادم الحرمين الشريفين مباشرة، ومن أهداف الهيئة المحافظة على الأمن الوطني والفكري السعودي السيبراني، والمقصود بالسيبراني أمن المعلومات على أجهزة وشبكات الحاسب الآلي، بواسطة استخدام مجموعة من الوسائل التقنية والتنظيمية؛ لمنع الاستخدام غير المصرح به ومنع سوء الاستخدام، والأمن السيبراني هو المجال الجديد للحروب الحديثة، وهو يمثل جميع شبكات الحاسب الآلي، كما يشمل الأجهزة الإلكترونية من خلال شبكة الألياف البصرية، كما تعتمد

(١) نظام مكافحة جرائم المعلومات الصادر عن ديوان رئاسة مجلس الوزراء السعودي بتاريخ ٩ / ٣ / ١٤٢٨ هـ.

(٢) الإعلام الإلكتروني والاتجاهات الدولية في مواجهة التشريعية الباحثة/ أمل فوزي أحمد عوض ص - ٢٢ بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الرابع لكلية الحقوق جامعة طنطا في الفترة ٢٣، ٢٤ / أبريل ٢٠١٧ م.



الهيئة على القوانين الصادرة في قانون الأمن المعلوماتي السابق<sup>(١)</sup>.

\* إستراتيجية وطنية للحماية من مخاطر الإنترنت في المملكة العربية السعودية:

أنيطت مسؤولية وضع خطة إستراتيجية وطنية شاملة بعيدة المدى حتى ٢٠٢٠م؛ للحفاظ على الأمن الفكري والقومي والتقني السعودي إلى مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ووزارة الاقتصاد والتخطيط، وقد بينت السياسة الوطنية للعلوم والتقنية أن التطور العلمي والتقني يجب أن يكون موجهاً إلى المحافظة على الأمن الوطني والفكري، وقد تم رفع الإستراتيجية لمجلس الوزراء عام ٢٠١٥م بعد أن استغرق الإعداد لها سبع سنوات بداية من ٢٠٠٨م، وشارك في إعدادها نحو ١٦ جهة حكومية، كما شارك في صياغة الإستراتيجية عدد من القيادات الأمنية في وزارة الداخلية والأمانة العامة لهيئة كبار العلماء ووزارة الشؤون الإسلامية، والرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ووزارة العدل، والتعليم، والإعلام، والشؤون الاجتماعية، والرئاسة العامة لرعاية الشباب، ومركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني<sup>(٢)</sup>.



\* تطبيق نظام يحدد مكان وهوية المسيئين لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي ويسهل القبض عليهم:

(١) الأمن الرقمي وحماية المستخدم من مخاطر الانترنت، هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات السعودية: ص٤، ص٥، ص٦، ص٧، ص١٥، ص٦٩، بدون تاريخ.

(٢) تصور استراتيجي لتطوير أمن المعلومات تعزيزاً للأمن الوطني في المملكة العربية السعودية بالتطبيق على شركة سابك للباحث/ عادل محمد القحطاني: ص٧٢ رسالة ماجستير بجامعة الأمير نايف للعلوم الأمنية، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٥م، الجهود الفكرية السعودية لمواجهة الإرهاب مقال منشور بموقع السكينة الالكترونية تاريخ ١٤ ديسمبر ٢٠١٥م.



كشفت شركة المطورين العرب الموردة والمشغلة للأنظمة التقنية بالمملكة أنه أصبح بالإمكان توظيف نظام تقني رقابي يستهدف وسائل التواصل الاجتماعي بمختلف أشكالها، ويتيح تصنيف كل ما يطرح عبر هذه الشبكات، ويسهل الوصول إلى الأفراد والجماعات التي تعمل على زعزعة الأمن واختراق الفكر، وهذا النظام يسمى بنظام معمل التحقيق الرقمي والجنائي ومراقبة وضبط الإعلام الجديد، وأوضح الخبير التقني أنس السلطان أن هذا النظام عنده القدرة على قراءة ١٣ لغة، و ٥٧٠ لهجة عربية و ٢٧٨ لهجة سعودية، وعنده القدرة على تصنيف المفردات بناء على معانيها؛ ليتم بعد ذلك إعطاء إشارات لجهاز الأمن الحكومي بوجود خطر تم رصدته في مواقع التواصل الاجتماعي بصورة تتيح السيطرة عليه والتفاعل معه في وقت باكر قبل تفاقمه، كما أوضح أن هذا النظام يشعر الشخص الراغب في الاختراق وإحداث البلبلة أنه تحت السيطرة ومعرض للعقوبة مهما حاول التخفي، كما أكد السلطان أن الحسابات المسيئة في مختلف مواقع التواصل الاجتماعي يسهل السيطرة عليها من خلال هذا النظام<sup>(١)</sup>.

\* إجراءات فنية يلتزم بها جميع مقدمي خدمة الإنترنت بالمملكة:

كشفت مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية من خلال وحدة الإنترنت المشرفة على عمل مقدمي خدمة الإنترنت في المملكة أنه قد تم إصدار عدد من الإجراءات التقنية التي تهدف إلى محاصرة أعمال المخربين ومنعهم، وأوضححت الوحدة أنها ألزمت جميع مقدمي خدمة الإنترنت في المملكة بتطبيق تلك الإجراءات التقنية؛ لمنع إساءة استخدام الإنترنت في المخالفات المتعلقة بالجوانب الأمنية، وكان من تلك الإجراءات : ضرورة تنفيذ ما توصل إليه اللجنة الأمنية الدائمة بخصوص متابعة ومعاينة المخالفات الأمنية الإلكترونية<sup>(٢)</sup>.

(١) موقع جريدة الحياة الإلكتروني: [www.allhayat.com](http://www.allhayat.com)

(٢) جرائم الانترنت من منظور شرعي وقانوني، محمد عبد الله منشاوي: ص٢٤، مكة المكرمة، ١٤٢٣هـ..

\* تفعيل دور المواطن السعودي في مكافحة الإرهاب الفكري الإلكتروني:

جاءت خطة المملكة العربية السعودية في تفعيل دور المواطن في مكافحة الإرهاب عمومًا والفكري على الخصوص من البصيرة الثاقبة لسمو الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية الأسبق رحمه الله في جملة قصيرة حاول تأكيدها وتقريرها وهي (للمواطن هو رجل الأمن الأول)، ولقد ترسخ هذا المفهوم في أذهان أبناء الوطن السعودي، وقد ظهر في عدد من الإجراءات والفعاليات الهادفة إلى الحماية الفكرية من المخاطر التي يشكلها عالم الإنترنت، ومن تلك الإجراءات:



#### ١ - حملة السكينة لمواجهة الفكر المتطرف والرد على شبهاته:

إحساسًا بالمسئولية تجاه المملكة من أبناءها المخلصين انطلقت حملة شعبية عرفت بحملة السكينة مكونة من مجموعة من السعوديين المهتمين بمواجهة الإرهاب والتطرف؛ لرصد شبهات المتطرفين والرد عليها، وكان ذلك في عام ٢٠٠٣م، وقد دخل أفراد هذه الحملة في مناقشات فكرية وحوارية مع أصحاب الفكر المتطرف عبر المدونات الإلكترونية وغرف الدردشات، مما كان له الأثر الإيجابي الكبير في مقاومة وتصحيح الأفكار المشبوهة عبر الإنترنت، فلما حققت الحملة نجاحًا ملحوظًا تم توظيف أفراد الحملة وإسنادها إلى وزارة الشؤون الإسلامية، وتلك الحملة سبق بحسب للسعودية في مواجهة الإرهاب الإلكتروني وإضعاف الآلة الإعلامية الإلكترونية للتنظيمات المتطرفة، والحملة معنية بإجراء الأبحاث والدراسات التي تفيد في مجال الأمن الفكري والإلكتروني<sup>(١)</sup>.

#### ٢ - هيئة مكافحة الشائعات عبر الإنترنت :

(١) موقع حملة السكينة: <https://www.assakina.com>، موقع صحيفة سبق الالكترونية

قام أحد الشباب السعوديين ويسمى ريان عادل؛ نظراً لزيادة عدد الشائعات على المواقع الاجتماعية والتي يعاني منها المواطن السعودي، قام بتأسيس موقع على الإنترنت سماه هيئة مكافحة الشائعات في ٢٠١٢م؛ بهدف التقليل من الشائعات واحتوائها، وكانت بداية المشروع الذي قاده عادل بهشتاج يسمى (لا - للشائعات)، وبعد دراسة عادل للفكرة قرر عادل بدء مشروع يحمل اسم هيئة مكافحة الشائعات في سبتمبر ٢٠١٢، وقد لاقى المشروع ترحيباً واسعاً من جميع أطراف المملكة العربية السعودية وغيرها من البلدان العربية، حتى أنه بعد فترة أصبح يتكون من مجموعة متخصصة في مجالات مختلفة ينتمون لأكثر من وزارة بالمملكة، وقد جعل مؤسس هذه الهيئة آلية تسير عليها في تحليل الشائعات والوصول إلى مصدرها، وكيفية بيان حقيقتها<sup>(١)</sup>.

٣- وزارة الداخلية تطلق حملة كلنا أمن سبتمبر ٢٠١٧م.

حثت وزارة الداخلية السعودية جميع المواطنين والمقيمين بالمملكة على الإبلاغ عن أي أنشطة تخريبية على مواقع التواصل الاجتماعي، باستخدام تطبيق على الهواتف المحمولة يحمل اسم (كلنا أمن)، كما نشرت صورة توضح خطوات الإبلاغ عما وصفتها بالجرائم المعلوماتية<sup>(٢)</sup>.

٤- خدمة استقبال حوادث أمن المعلومات:

أطلقت هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات خدمة استقبال حوادث أمن المعلومات عبر المركز الوطني لأمن المعلومات للمساعدة في التصدي للأخطار المتعلقة بأمن المعلومات في المملكة

(١) تصور استراتيجي لمكافحة الشائعات في مواقع التواصل الاجتماعي بالمملكة العربية السعودية تويرت نموذجاً، إعداد رائد حزام الكرناف: ص ١٠١-١٠٤ رسالة ماجستير بجامعة نايف للعلوم العربية والأمنية ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.

(٢) موقع قناة العالم [www.alalam.ir](http://www.alalam.ir).



العربية السعودية<sup>(١)</sup>.

٥- المشروع الوطني للتوعية بأمن المعلومات السعودي:

نظرًا لما أصبحت تمثله مواقع الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي من خطر على أفراد المجتمع، فإن المركز الوطني للأمن الإلكتروني بوزارة الداخلية ومركز سلطان عيسى بن عبدالعزيز للعلوم والتقنية (سايتك) أطلقوا أول مشروع وطني للتوعية بأمن المعلومات السعودي عام ٢٠١٦م<sup>(٢)</sup>.



٦- أطلقت هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات السعودية عددًا من التطبيقات للإبلاغ عن المواقع والمواد التي تتنافى مع الدين الحنيف والأنظمة الوطنية حتى يتمكن من حجبها، وهذه التطبيقات هي:

- موقع ترشيح السعودية [www.Filrer.sa](http://www.Filrer.sa)

- تطبيق ترشيح السعودية من خلال البحث في متاجر الأيفون والأندرويد

- البريد الإلكتروني [blockatintrnet.gove.sa](mailto:blockatintrnet.gove.sa)

- الهاتف ٠١١-٤٦١٩٤٨٥

كما نشرت هيئة الاتصالات أدوات أخرى للإبلاغ عن الجريمة المعلوماتية عن طريق:

- الشرطة حسب الاختصاص المكاني.

- تطبيق كلنا أمن على الأجهزة الذكية.

(١) موقع هيئة الاتصالات السعودية [www.citc.gov.sa](http://www.citc.gov.sa)

(٢) <https://www.amen.sa>



- هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالاتصال بالرقم ١٩٠٩ أو الموقع الإلكتروني

www.pv.qov.sa

- الاتصال على الرقم ٩٨٩.

- الدخول إلى البريد الإلكتروني - Info.cybercrimeatmoisp.gov.sa

البوابة الإلكترونية لوزارة الداخلية أبشر<sup>(١)</sup>.

\* الإفتاء السعودية تحذر من مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي

شن مفتي عام السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء الشيخ عبد العزيز آل الشيخ هجومًا على كل من يسخر وسائل التواصل الاجتماعي لترويج الأكاذيب وإساءة الظن بالمسلمين والقدح في الإسلام، ذاكراً أن هؤلاء لا حياء ولا ورع ولا خوف عندهم من الله، مبيّناً أن تلك الوسائل إن لم يحسن استخدامها فهي مقر لكل شر وبلاء<sup>(٢)</sup>.

\* المركز العالمي لمكافحة التطرف الفكري (اعتدال)

أسست المملكة العربية السعودية مركزاً عالمياً؛ لمكافحة الفكر المتطرف تحت مسمى (اعتدال) والذي يعمل على رصد وتحليل الفكر المتطرف للتصدي له ومواجهته والوقاية منه، ويطبق المركز برمجيات مبتكرة قادرة على رصد وتصنيف أي محتوى متطرف في وقت قصير من ظهوره على شبكة الإنترنت وبمستوى غير مسبوق عالمياً من الدقة، بصورة تفتح أفقاً جديدة في مجال مكافحة الأنشطة المتطرفة في المجال الرقمي، ويستعين المركز بنخبة من الباحثين والمتخصصين الذين يمتلكون الدراية والخبرة والفهم الدقيق لأفكار الجماعات المتطرفة ومحدداتها الاجتماعية والسياسية، كما يتعاون المركز مع الحكومات والمنظمات ذات العلاقة، كما

(١) الأمن الرقمي وحماية المستخدم من مخاطر الانترنت: ص٣٤، ٦٩.

(٢) الحرب الناعمة: ص١٦١.

ينشر المركز أفكاره بكل لغات العالم<sup>(١)</sup>.

\* كما تم إنشاء المركز الوطني للأمن الإلكتروني ووحدة الجرائم الإلكترونية بوزارة الداخلية ووحدة الجرائم الإلكترونية بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر<sup>(٢)</sup>.

\* كما تم إنشاء وحدة لمراقبة خدمات الإنترنت في مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية؛ لمنع ما يعتبر سيئاً من مواقع وشبكات الإنترنت<sup>(٣)</sup>.

\* كما شكلت المملكة لجنة أمنية دائمة برئاسة وزارة الداخلية وعضوية ممثلين من القطاعات الأمنية والدينية والاجتماعية والاقتصادية؛ للإشراف على أمن خدمات الإنترنت في المملكة، ويكون من مهمة هذه اللجنة تحديد المواقع غير المرغوبة والتي تتنافى مع الدين الحنيف والأنظمة الوطنية، ومتابعة كل ما يستجد منها؛ لحجب كل ما يؤثر على الجانب الفكري والأمني<sup>(٤)</sup>.

\* مؤتمرات وندوات حول الأمن الفكري الإلكتروني:

أقيم بالمملكة العربية السعودية الكثير من المؤتمرات والندوات التي تهدف إلى التحذير من مخاطر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، كما تهدف إلى وضع آليات للحد أو القضاء على تلك المخاطر، ومن هذه المؤتمرات والندوات.

(١) موقع سبق الإلكتروني <https://sabq.org>، موقع صحيفة المدينة <https://www.al-madina-com>.

(٢) مشكلة الجريمة السيبرانية، وزارة الخارجية السعودية: ص ١-١، نشر- موقع وزارة الخارجية السعودية [www.mofa.gov.sa](http://www.mofa.gov.sa).

(٣) الإعلام الإلكتروني والاتجاهات الدولية في مواجهة التشريعية: ص ١٣.

(٤) جرائم الإنترنت من منظور شرعي وقانوني: ص ٢٣.

١- المؤتمر السادس لجمعية المكتبات والمعلومات السعودية بالرياض تحت عنوان: الأمن والخصوصية في الشبكات الاجتماعية على الإنترنت في الفترة ٦، ٧ أبريل ٢٠١٠م<sup>(١)</sup>.

٢- ندوة بعنوان: استعمال الإنترنت في تمويل الإرهاب وتجنيد الإرهابيين أقامتها جامعة نايف للعلوم الأمنية بالرياض بتاريخ ١١ / ٥ / ٢٠١١م.

٣- المؤتمر الوطني العشرون للحاسب الآلي، والذي نظّمته جمعية الحاسبات السعودية خلال الفترة ٢٢-٢٣ / ٤ / ١٤٣٦هـ تحت عنوان (الشبكات الاجتماعية والأمن الفكري والوطني)<sup>(٢)</sup>.

٤- المؤتمر السنوي لأمن المعلومات.

عقدت بالعاصمة السعودية الرياض أعمال مؤتمر أمن المعلومات السنوي على مستوى منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا أكتوبر ٢٠١٧ بحضور كبار الشركات والجهات العالمية المتخصصة في أمن وتقنية المعلومات، وأشار المدير التنفيذي للمؤتمر المهندس سامر عمر إلى أن المؤتمر يتماشى مع رؤية ٢٠٣٠ وبرنامج التحول الوطني ٢٠٢٠ وأنه يقدم خارطة طريق مفضلة لطبيعة التهديدات السيبرانية التي تواجه المملكة ودول الخليج<sup>(٣)</sup>.

٥- أقامت الجامعة الإلكترونية السعودية بالرياض ندوة بعنوان تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري الخميس ٢٩ / جمادى الأولى ١٤٣٩هـ - ١٥ / فبراير ٢٠١٨م تحت رعاية وزير التعليم العالي الدكتور أحمد بن محمد العيسى<sup>(٤)</sup>.

(١) أثر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى طالبات المستوى الجامعي: ص ٦٠٦.

(٢) موقع الجزيرة الإلكتروني. www.al-jazirah.com

(٣) الإعلام الإلكتروني والاتجاهات الدولية في مواجهة التشريعية: ص ٣٠.

(٤) المعهد الإيطالي للدراسات السياسية https://aitnews.com



\* التعليم السعودي يساهم في تحقيق الأمن الفكري الإلكتروني:

حرص التعليم السعودي الجامعي وما قبل الجامعي على أن يكون عنصرًا فاعلاً في تحقيق وتعزيز وترسيخ الأمن الفكري لدى أبناء المملكة الذين هم سواعد البناء في المستقبل، موظفًا في ذلك كل الطاقات والإمكانات التي تحقق المطلوب، ولا شك أن على رأس تلك الإمكانيات توظيف شبكة الإنترنت بما تحويه من مواقع وشبكات للتواصل الاجتماعي في تحقيق الأمن الفكري، وتظهر جهود التعليم السعودي في تحقيق الأمن الفكري من خلال ما يلي:



١ - إنشاء إدارة للأمن الفكري بوزارة التعليم:

أعلنت وزارة التعليم السعودي في عام ٢٠٠٤م عن إعداد مشروع رعاية الفكر وتعزيز السلوك؛ لرعاية المنتمين إلى المؤسسات التربوية معلمين ومعلمات طلابًا وطالبات من مخاطر الفكر المنحرف، وفي عام ٢٠٠٦م أعلنت الوزارة عن إطلاق أضخم مشروع لمواجهة الانحرافات الفكرية في مدارس المملكة باسم برنامج الأمن الفكري، الذي اتخذ شعار (فكر آمن. حياة مطمئنة)، وقد تم إخضاع المعلمين لدورات برامج تدريبية، كما تم تشكيل لجنة لمتابعة البرنامج برئاسة نائب الوزير، وفي عام ٢٠١٤م أعلنت الوزارة عن إطلاق مشروع وطني لمواجهة التطرف في التعليم مع التشديد على كل مدير إدارة ومسئول الإبلاغ عن أي مخالفات فكرية أو توجيهية، كل ما تقدم من أنشطة كان تمهيدًا لقيام الوزارة بإنشاء إدارة للأمن الفكري في عام ٢٠١٥م تعنى بقضايا الأمن الفكري وتوظيف الإنترنت في سبيل ذلك (١).

٢ - كلية سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان آل سعود للأمن السيبراني:

(١) موقع السكينة الإلكتروني <https://www.assakina.com>.



أصدر المستشار سعود القحطاني رئيس مجلس إدارة الاتحاد السعودي للأمن السيبراني قراراً بإنشاء كلية تختص بالأمن السيبراني والبرمجة، وتكليف الدكتور عبد الله الدهلاوي عميداً لها، وذلك في رجب ١٤٣٩ هـ/ مارس ٢٠١٨ م، والكلية تهدف إلى إعداد جيل من أبناء المملكة يتولى زمام بناء المستقبل وتأمين فضاء الشبكات العنكبوتية، ومن برامج الكلية: بكالوريوس العمليات السيبرانية، دبلوم التحقيق في الجرائم السيبرانية، بكالوريوس الجرائم السيبرانية، دبلوم الدفاع السيبراني، دبلوم الاستجابة للحوادث السيبراني، دبلوم حوكمة أمن المعلومات، وغير ذلك من البرامج.

وفي أبريل ٢٠١٨ م تم إطلاق اسم ولي العهد الأمير محمد بن سلمان آل سعود ليكون اسم الكلية: كلية الأمير محمد بن سلمان آل سعود للأمن السيبراني، والجدير بالذكر أن الأمير محمد بن سلمان وافق على إطلاق اسمه على الكلية بعد أن رفع له معالي رئيس مجلس إدارة الاتحاد السعودي للأمن السيبراني بذلك<sup>(١)</sup>.

### ٣- جامعة نايف للعلوم الأمنية:

تعد جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية ومقرها الرياض من الجامعات الرائدة فيما يتصل بالدراسات والاستراتيجيات الأمنية، ولاسيما الفكري منها، إيماناً من القائمين عليها بأن الأمن الفكري يعتبر بمثابة حجر الزاوية في تحقيق أمن المجتمع، ولذلك توظف الجامعة كل إمكانياتها في سبيل تنقية الفكر من الانحرافات، كما تولى الجامعة قسطاً كبيراً للأمن الفكري الإلكتروني<sup>(٢)</sup>، ويتضح ذلك من خلال كثير من الدراسات والشهادات التي تمنحها

(١) موقع الشرق الأوسط <https://aawsat.com>.

موقع جريدة مكة <https://makkahnewspaper.com>.

موقع جريدة المدينة <https://www-al-madina.com>.

(2) <https://www.assakina.com>.

الجامعة في الأمن الفكري الإلكتروني والتي أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية ضد خطر الشائعات رسالة ماجستير للباحث/ تركي بن عبد العزيز السديري ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.

- استخدام الشبكة العنكبوتية في مواجهة الفكر المتطرف رسالة ماجستير للباحث/ أحمد بن خليفة الدهاش ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

- المساهمة في الجريمة المعلوماتية في النظام السعودي، رسالة ماجستير للباحث/ عبد الرحمن بن محمد السويلم ١٤٣٦هـ / ٢٠١٤م.

- تصور استراتيجي لتطوير أمن المعلومات تعزيزاً للأمن الوطني في المملكة العربية السعودية ماجستير للباحث/ عادل محمد القحطاني ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.

- تصور استراتيجي لمكافحة الشائعات في مواقع التواصل الاجتماعي بالمملكة العربية السعودية ماجستير للباحث/ رائد حزام الكرناف ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م بالإضافة إلى عقد الجامعة لكثير من الندوات والمؤتمرات المعنية بالأمن الفكري الإلكتروني، وكذلك مجلة الأمن والحياة التي تصدرها الجامعة وتنشر الكثير من المقالات والأبحاث المرتبطة بالأمن الفكري الإلكتروني.

٤ - كرسي الأمير نايف للأمن الفكري:

أنشأت جامعة الملك سعود في عام ٢٠٠٨م كرسي الأمير نايف للأمن الفكري، وهو جهة بحثية تختص بدراسة الفكر الذي يهدد سلامة المجتمع واستقراره، كما يهدف إلى إجراء الأبحاث والدراسات التي تخدم الأمن الفكري، ورصد الظواهر المؤثرة عليه وانعكاساتها الاجتماعية

والأمنية، كل ذلك محاولة للإسهام في معالجة الأفكار المخرفة<sup>(١)</sup>، كما يذكر للجامعة القيام بالعديد من المؤتمرات والندوات والمشاركة بالعديد من الأطروحات التي تعنى بالأمن الفكري الإلكتروني والشبكي والتي منها: أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية ماجستير للباحث/ حنان بنت شعثوع الشهري ١٤٣٣هـ / ١٤٣٤هـ ومؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي جمادى الأولى ١٤٣٦هـ/ مارس ٢٠١٥ وغير ذلك.

كما بادرت جامعة الأمير نورة بنت عبد الرحمن بإنشاء جمعية للأمن الفكري<sup>(٢)</sup>، وجميع الجامعات السعودية تساهم في تعزيز الأمن الفكري عمومًا والأمن الفكري الإلكتروني خصوصًا عن طريق عقد الندوات والمؤتمرات وتقديم الأطروحات المتصلة بذلك.

\* جامعة تبوك ودورها في تحقيق الأمن الفكري الإلكتروني:

تسعى جامعة تبوك منذ تأسيسها في ٢٠٠٦م إلى أن تكون رائدة في تحقيق الأمن الفكري في المنطقة الشمالية بالمملكة العربية السعودية، ويتضح ذلك من خلال مناهجها الدراسية التي تتفق مع الأسس الفكرية التي بنيت عليها منظومة الفكر السعودي، كما يتضح ذلك أيضًا من خلال الدعم الدائم والمستمر للأبحاث المتصلة بالأمن الفكري منذ تأسيسها إلى الآن، وهذا البحث المتصل بتحقيق الأمن الفكري الإلكتروني والذي عنوانه (دور المملكة العربية السعودية في الحماية من مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي الفكرية) ما هو إلا ثمرة من ثمار حرص جامعة تبوك على تحقيق الأمن الفكري في كافة المجالات والأصعدة.

(١) <https://www.assakina.com>.

(٢) أثر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري: ص ٦٠٦.



\* تعقيب :

من خلال ما سبق من عرض لجهود المملكة العربية السعودية في تحقيق وحماية الأمن الفكري الإلكتروني والشبكي يتضح لنا:

١ - أن الأمن الفكري الإلكتروني أصبح يمثل مطلبًا استراتيجيًا لدى المملكة العربية السعودية ولذلك توليه الاهتمام البالغ على المستوى العالمي والإقليمي والداخلي.

٢ - أن الإجراءات التي اتخذتها المملكة العربية السعودية في سبيل تحقيق الأمن الفكري وحمايته من مخاطر الشبكات العنكبوتية تناسب دور المملكة الرائد إسلاميًا وعربيًا ودوليًا، فهي مهبط أفئدة المسلمين في كل بقاع الأرض، وموطن الحرمين الشريفين، ولها مكانة سامية في محيطها الإقليمي والدولي، ولذلك كان لابد أن تكون جهودها في الحماية الفكرية متناسب مع حجمها الرائد إقليميًا ودوليًا، وهو الأمر الذي شعرت المملكة بواجبها تجاهه فلم تدخر وسعًا في سبيل تحقيقه، ولذلك كانت الجهود السابقة التي تبرز الدور الرائد والمشرف واللائق بالمملكة في سبيل الحماية الفكرية عبر الشبكة العنكبوتية.

٣ - أن المملكة تحتاج إلى بعض الإجراءات التي تحقق الأمن الفكري عبر الشبكة العنكبوتية، والتي ترتقي بالمملكة إلى درجة تزيدها ريادة ومكانة، كما تساهم في تخفيف منافع الخطر الفكري الإلكتروني ومن هذه الإجراءات:

أ - تدريس مادة للأمن الفكري الإلكتروني توضح أهمية الأمن الفكري ومخاطر الشبكة العنكبوتية عليه، وتكون مقررة على المدارس الثانوية والجامعات السعودية ويسند تدريسها في الجامعة إلى قسم العقيدة أو المذاهب.

ب - إنشاء مركز لحملة السكينة أو على غرار حملة السكينة في كل منطقة من مناطق المملكة، ويكون المركز تابعًا لأمير المنطقة مباشرة.



ج- الرصد الدقيق لجميع الأنشطة الفكرية المعادية والمعادية والمسيئة وفهرستها ونشر أسماؤها وتوضيحها لعامة الجمهور السعودي؛ لتجنبها ويصاحب ذلك إصدار دليل توعوي يحتوي على المواقع الإسلامية المفيدة والتي تحارب الفكر الضال.

د- توظيف البث الإعلامي لخدمة قضية الأمن الفكري عمومًا والشبكي على الخصوص بصورة منهجية، وبرنامج مفصل لفترات زمنية محدودة، مع خضوع البث الإعلامي للمراقبة والتأكيد بمدى الالتزام بالخطة.

هـ- توظيف جهاز الدعوة والإرشاد في توعية الناس بمخاطر الشبكة العنكبوتية بنفس المنهجية السابقة مع البث الإعلامي.

و- إجراء دورات تدريبية في الأمن الفكري الإلكتروني للقضاة وأفراد الأمن للاطلاع على أساليب الاختراق الفكري الإلكتروني، وكيفية ضبط أصحاب الشبكات التي تمثل خطرًا على الأمن الفكري، وكيفية التعامل معهم.

ز- السعي إلى إنشاء قانون دولي موحد ومحاكم خاصة دولية ومحلية تتولى التحقيق في الجرائم الإلكترونية وما يتصل بها بزعة الفكر، ويكون لها السلطة في ضبط وإحضار المجرم والمتطرف الإلكتروني للتحقيق معه أيا كان موقعه وبلده.

ح- السعي إلى إنشاء هيئة عربية موحدة تعمل على سن قوانين تناسب التطور السريع في الشبكة العنكبوتية، تكون من شأنها تطوير عملية إثراء محتوى النشر الإلكتروني على مواقع الإنترنت بصورة تخدم الأمن القومي والفكري.

ط- مضاعفة العقوبات على مروجي الفكر المتطرف، وقاصدي زعزعة الأمن الفكري عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

ي- عمل ميثاق للفتوى عبر الشبكة العنكبوتية، تراعى فيه الضوابط الشرعية والوطنية التي

تساهم في نشر الثقافة الإسلامية الصحفية ومقاومة كل ما هو دخيل.

ك- إنشاء هيئة لمكافحة الشائعات عبر وسائل الإنترنت في كل منطقة من مناطق المملكة تكون تابعة لأمانة المنطقة.

هذا هو المأمول من المملكة العربية السعودية، حفظ الله المملكة من كل سوء، وبوأها المكانة العلية في كل زمان ومكان آمين يا رب العالمين.

الباحث

د. مسعد عبد السلام



## الخاتمة

الحمد لله الذي بفضلله تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير الخلق وحبيب الحق محمد ﷺ الذي ختم به الرسالات، وعلى آله وصحبه والتابعين بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد

فقد عشت مع هذا البحث مدة أجمع شوارده، وأرتب مباحثه، وأهدب مسائله، وأستخلص نتائجه، والتي هي:

١ - أن المملكة العربية السعودية تحتل المرتبة الرابعة عالمياً والأولى عربياً في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

٢ - أن أهداف استخدام وسائل التواصل الاجتماعي متعددة ومتباينة، ويرجع الاستخدام المفرط لها إلى الفراغ والبطالة وسهولة التعبير عن الآراء.

٣ - أن قضية الأمن الفكري أصبحت تمثل هاجساً للأفراد والمجتمعات، ولذلك تسعى الدول إلى الحفاظ على الأمن الفكري؛ لضمان دوامها واستمرارها، كما أن الأمن الفكري يعد مسألة تعكس مدى محافظة أفراد المجتمع على هويتهم.

٤ - ليس المقصود بتحقيق الأمن الفكري إغلاق النوافذ والأبواب على الثقافة العالمية، بل الأمن الفكري حفاظ على الثقافة والقيم والهوية مع الاحتياج إلى الثقافات الأخرى؛ لنأخذ منها ما يتوافق مع العقيدة والقيم والثوابت.

٥ - أن الأمن الفكري مسؤولية مجتمعية تقع على عاتق جميع أفراد وطوائف ومؤسسات المجتمع.

٦ - أن الأمن الفكري يتحقق من خلال قنوات متعددة من أهمها:



- التمسك بالكتاب والسنة بفهم وسطي لا غلو ولا تقصير.
- المرونة وترك التعصب.
- التوجيه الإعلامي الهادف.
- إشاعة ثقافة الحوار والتسامح.
- التوعية المجتمعية الشاملة.
- ٧- أن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري يكون من خلال:
  - نشر الفكر المتطرف.
  - نشر الشائعات والأخبار الكاذبة.
  - الانفصال الثقافي وتمييع الهوية.
  - فوضى الإفتاء الإلكتروني.
  - الإدمان الإلكتروني بوابة الانحراف الفكري.
- ٨- أن للمملكة العربية السعودية دورا بارزا في تحقيق الحماية الفكرية عبر الشبكة العنكبوتية، وهو دور يناسب مكانة المملكة الدينية والإقليمية والعالمية، ويتضح هذا الدور فيما يلي:
  - المشاركة في إصدار القوانين وعقد الندوات والمؤتمرات الدولية للحماية من المخاطر الفكرية التي تبث عبر الشبكة العنكبوتية.
  - سن التشريعات الداخلية اللازمة للحماية من مخاطر شبكة الإنترنت والهادفة إلى ترشيد الاستخدام ووسائل التواصل.
  - إنشاء هيئات وتقديم استراتيجيات وطنية للأمن والمعلوماتي والفكري.



- اتخاذ الإجراءات اللازمة والضابطة لتقديم خدمة الإنترنت .

- تفعيل دور المواطن السعودي في مكافحة الإرهاب الفكري الإلكتروني.

- إنشاء المركز العالمي لمكافحة التطرف الفكري (اعتدال).

- عقد الكثير من المؤتمرات والندوات في ربوع المملكة حول الأمن الفكري والإلكتروني.

٩- أن للتعليم السعودي الجامعي وقبل الجامعي دورا فعالا في تحقيق وتعزيز الأمن الفكري الإلكتروني.

وفي الختام: لا يسعني إلا أن أتوجه بوافر الشكر إلى جامعة تبوك لحرصها على تعزيز الأمن الفكري داخل المجتمع السعودي، ولدعمها الكامل لهذا البحث فإله أسأل أن يجزي القائمين على إدارة الجامعة خير الجزاء، وأن يكتب لهذا البحث القبول والنفع لكاتبه وقارئه في الدنيا والآخرة إنه خير مسؤل وبالإجابة جدير.

الباحث

د. مسعد عبد السلام



## المصادر والمراجع

١- أثر الإنترنت على الأمن الفكري د/ عبد الله الشهري ورقة علمية قدمت للملتقى العلمي (نحو إستراتيجية الأمن الفكري والثقافي في العالم الإسلامي جامعة نايف للعلوم الأمنية في الفترة ٢٣-٢٥ / ١٢ / ١٤٣٤هـ / ٢٨-٣٠ / ١٠ / ٢٠١٣م.

٢- أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية الفيس بوك وتويتر نموذجًا دراسة ميدانية على جامعة الملك عبد العزيز بجدة، رسالة ماجستير، إعداد الباحثة/ حنان بنت شعشوع الشهري العام الجامعي ١٤٣٣هـ / ١٤٣٤هـ.

٣- أثر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري لدى طالبات المستوى الجامعي، د/ ريم عبد الله المعيزر، بحث منشور بمجلة كلية التربية جامعة الأزهر الشريف العدد (١٦٤) لسنة ٢٠١٥م.

٤- أثر مواقع التواصل الاجتماعي على المجتمع الجزائري المعاصر. د/ فيصل لكحل، مجلة العلوم الاجتماعية العدد ٢٥ ديسمبر ٢٠١٧م جامعة سطيف الجزائر.

٥- أسس الأمن الفكري في التربية الإسلامية د/ علي بن عبده أبو حميدي بحث منشور بالمجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب العدد (٥٢) المجلد (٢٧).

٦- إسهام الأسرة في تحقيق الأمن الفكري، د/ علي بن عبده أبو حميدي المجلة العربية الأمنية العدد (٦١) المجلد (٣١).

٧- الإطار القانوني لجريمة الإرهاب الإلكتروني د/ مايا حسن ملا خاطر مجلة جامعة الناصر، العدد الخامس المجلد الأول، يناير ٢٠١٥م.

٨- الإعلام الإلكتروني والاتجاهات الدولية في المواجهة التشريعية الباحثة/ أمل فوزي أحمد



عوض بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الرابع لكلية الحقوق جامعة طنطا في الفترة ٢٣-٢٤ أبريل ٢٠١٧م.

٩- الأمن الرقمي وحماية المستخدم من مخاطر الإنترنت ، هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات السعودية بدون تاريخ.

١٠- تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية الوعي السياسي لدى الطلبة الجامعيين، إعداد: غزال مريم، شعوبي نور الهدى، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، ٢٠١٣م / ٢٠١٤م.

١١- تداعيات شبكات التواصل الاجتماعي على تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب التعليم الجامعي / د/ شيرين عيد مرسي. كلية التربية جامعة بنها، مصر. نشر ٢٠١٥م.

١٢- تصور استراتيجي لتطوير أمن المعلومات تعزيزاً للأمن الوطني في المملكة العربية السعودية بالتطبيق على شركة سابك الباحث/ عادل محمد القحطاني رسالة ماجستير بجامعة الأمير نايف للعلوم الأمنية ١٤٣٥ / ٢٠١٥م.

١٣- تصور استراتيجي لمكافحة الشائعات في مواقع التواصل الاجتماعي بالمملكة العربية السعودية تويتر نموذجاً. إعداد/ رائد حزام الكرناف رسالة ماجستير بجامعة نايف للعلوم العربية الأمنية ١٤٣٥ / ٢٠١٤م.

١٤- التطرف الإلكتروني (رؤية تحليلية لاستخدام شبكة الإنترنت في توجيه الأتباع) د/ فايز عبد الله الشهري ورقة علمية قدمت لمؤتمر تقنية المعلومات والأمن الوطني المنعقد بالرياض في الفترة ١-٤ ديسمبر ٢٠٠٧م.

١٥- توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية الأمنية ضد خطر الشائعات، تركي عبد العزيز السديري رسالة ماجستير نوقشت بجامعة نايف للعلوم الأمنية ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م.

١٦- جرائم الإنترنت من منظور شرعي وقانوني/ محمد عبد الله منشاوي، مكة المكرمة ١٤٢٣هـ.

١٧- الجريمة الإلكترونية في المجتمع الخليجي وكيفية مواجهتها، إعداد مجمع البحوث الدراسات الأكاديمية بسلطنة عمان، نشر الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية ٢٠١٦م.

١٨- الجهود الفكرية السعودية لمواجهة الإرهاب مقال منشور بموقع السكينة الإلكتروني تاريخ ٤/ ديسمبر ٢٠١٥م.

١٩- الحماية الجنائية للمعلومات على شبكة الإنترنت رسالة ماجستير بجامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر ٢٠١٢م من إعداد الباحث: رصاع فتيحة.

٢٠- دور التخطيط الاستراتيجي في تعزيز الأمن الفكري لدى رجال الأمن في المملكة العربية السعودية رسالة ماجستير إعداد الباحث محمد عبد الله الغنام، جامعة نايف للعلوم العربية والأمنية ٢٠١٣م.

٢١- دور الرئاسة العامة لرعاية الشباب في تعزيز الأمن الفكري: سلطان بن حسن بن شايح رسالة ماجستير، بجامعة نايف للعلوم الأمنية ٢٠٠٩م.

٢٢- دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات السعودية (جامعة أم القرى نموذجًا) د/ أسامة غازي المدني، بحث منشور بمجلة الآداب والعلوم الاجتماعية/ جامعة السلطان قابوس ٢٠١٥.

٢٣- دور مواقع التواصل الاجتماعي في الاحتساب (تويتر نموذجًا) إعداد مركز المحتسب للاستشارات، دار المحتسب، الرياض ط ١، ١٤٣٨هـ.

٢٤- دور مواقع التواصل الاجتماعي في حل المشكلات التي تواجه طلاب التربية العلمية واتجاههم نحوها رسالة دكتوراه كلية التربية بجامعة أم القرى ٢٠١٣م إعداد الباحث محسن جابر الزهراني.

٢٥- دور وسائل التواصل الاجتماعي في ترويح الشائعات وسبل مواجهتها د/ سهير صفوت عبد الحميد، بحث منشور ضمن فعاليات مؤتمر ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام.

٢٦- دوافع استخدام طلبة الجامعات الأردنية لمواقع التواصل الاجتماعي وإشباعاتها، الباحث/ وسام طایل البشاشبة، رسالة ماجستير نوقشت بجامعة البترا الأردنية

٢٧- رؤية للأمن الفكري وسبل مواجهة الفكر المنحرف، العقيد الدكتور/ علي بن فايز الحجني بحث منشور في المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب العدد (٢٧) المجلد ١٤ .

٢٨- استخدام الإنترنت في أغراض إرهابية مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، فيينا ٢٠١٣م.



٢٩- استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على القيم لدى الطالب الجامعي رسالة ماجستير نوقشت بجامعة قاصدي مرباح الجزائر ٢٠١٥م. من إعداد الباحثين/ السعيدي حنان وضيف عائشة.

٣٠- استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية رسالة ماجستير نوقشت بجامعة الحاج لخضر بالجزائر عام ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م إعداد الباحثة (مريم نريمان نومار).

٣١- استخدامات الشباب السعودي لوسائل التواصل الاجتماعي (تويتر) وتأثيرها على درجة علاقتهم بوسائل الإعلام التقليدية د/ محمد بن علي بن محمد السويد بحث مقدم في مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي التطبيقات والإشكالات المهنية، كلية الإعلام جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٩، ٢٠ جمادى الأولى ١٤٣٦هـ.

٣٢- شبكة الإنترنت وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي لدى الشباب المراهق د/ بو غرزة رضا رسالة دكتوراه نوقشت بجامعة محمد لمين دباغين الجزائر ٢٠١٧م.

٣٣- شبكات التواصل الاجتماعي في بيئة إعلامية متغيرة نشر معهد الصحافة وعلوم الأخبار، تونس ٢٠١٥م.

٣٤- شبكات التواصل الاجتماعي إعداد مركز الحرب الناعمة للدراسات ط ١.

٣٥- الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري. د/ عبد الرحمن السديس نشر-  
جامعة نايف للعلوم الأمنية ٢٠٠٥ م.

٣٦- مستوى الوعي بمفهوم الأمن الشامل لدى طلاب جامعة الملك سعود بمدينة الرياض،  
رسالة ماجستير، إعداد الباحث/ سليمان متعب سعد العفيصان، جامعة نايف العربية للعلوم  
الأمنية ٢٠٠٩ م.

٣٧- مشكلة الجريمة السيبرانية، وزارة الخارجية السعودية نشر- موقع وزارة الخارجية  
السعودية [www.mofa.gov.so](http://www.mofa.gov.so).

٣٨- المعالجة الإعلامية ومساهمتها في تعزيز أو محاربة التطرف الفكري د/ سليمة بوشقرة  
مناذ: بحث منشور ضمن مؤتمر الدوحة الثاني عشر لحوار الأديان المنعقد في الدوحة ١٦ / ١٧  
فبراير ٢٠١٦ م. نشر مركز الدوحة الدولي لحوار الأديان، قطر ط ١، ٢٠١٦ م.

٣٩- ممارسات استخدام المواقع الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي في مواجهة زعزعة  
الأمن الفكري د/ مهندس زهير الشاعر بحث منشور بمؤتمر الدوحة الثاني عشر- لحوار  
الأديان ٢٠١٦ م.

٤٠- مهددات شبكات التواصل الاجتماعي للسلم المدني والأمن المجتمعي د/ سامي أحمد  
الخطايط ضمن مؤتمر ضوابط استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الإسلام.

٤١- الانحراف الفكري وأثره على الأمن في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية د/ محمد  
دغيم الدغيم البحث الفائز في مسابقة جائزة مجلس التعاون لدول الخليج العربي للبحوث  
الأمنية ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥ م.

٤٢- نحو بناء مشروع تعزيز الأمن الفكري بوزارة التربية والتعليم سعود بن سعد البقمي،  
بحث منشور ضمن فعاليات المؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري (المفاهيم والتحديات)

والذي عقد بجامعة الملك سعود في الفترة ما بين ٢٢-٢٥ جمادى الأولى ١٤٣٠هـ.

٤٣- نظام مكافحة جرائم المعلومات الصادر عن ديوان رئاسة مجلس الوزراء السعودي بتاريخ ٩ / ٣ / ١٤٢٨هـ.

٤٤- الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية د/ خليل نوري مسيهر العاني مركز البحوث والدراسات الإسلامية العراق ط١، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.

٤٥- وسائل الإرهاب الإلكتروني د/ عبد الرحمن بن عبد الله السند بدون تاريخ ولا طبعة.

٤٦- وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة دراسة فقهية رسالة ماجستير نوقشت بجامعة النجاح الوطنية بفلسطين عام ٢٠١٥ إعداد الباحثة دعاء عمر محمد كتانة.

٤٧- وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على زعزعة الأمن الفكري رقية أهجو بحث منشور ضمن مؤتمر الدوحة الثاني عشر لحوار الأديان ٢٠١٦م.

### المواقع الإلكترونية:

ويكيبيديا - <https://ar.m.wikipedia.org>

موقع العربية نت - <https://www.alarabiya.net>

موقع البوابة العربية للأخبار التقنية - <https://aitnews.com>

موقع عالم التقنية - <https://w.w.w.Tech.wd.com>

موقع صحيفة عكاظ السعودية - <https://www.okaz.com.salarticle>

موقع المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات

<https://w.w.w.europarabcct.com>

موقع الإخبارية نت - [Alakhbariya.net](http://Alakhbariya.net)

موقع حملة السكنة - <https://www.assakina.com>



www.alhayat.com.

https://sabq.org

www.citc.gov.sa

https://www.al-madina-com.

www.mofa.gov.sa.

www.al-jazirah.com

https://aitnews.com.

https://aawsat.com

https://makkahnewspaper.com.

https://www.al-madina.com.

- موقع جريدة الحياة الإلكترونية

- موقع صحيفة سبق الإلكترونية

- موقع هيئة الاتصالات السعودية

- موقع صحيفة المدينة

- موقع وزارة الخارجية السعودية

- موقع الجزيرة الإلكترونية

- موقع المعهد الإيطالي للدراسات السياسية

- موقع الشرق الأوسط

- موقع جريدة مكة

- موقع جريدة المدينة





## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
١٣٥٢	المقدمة
١٣٥٥	* وسائل التواصل الاجتماعي مفهوم وتعريف
١٣٥٧	- أنواع وسائل التواصل الاجتماعي
١٣٦٣	- الأهداف الدافعة إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي
١٣٦٧	- مفهوم الأمن الفكري
١٣٧٨	- تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري
١٣٧٨	- نشر الفكر المتطرف
١٣٨٢	- نشر الشائعات والأخبار الكاذبة
١٣٨٤	- الانفصال الثقافي وتمييع الهوية
١٣٨٧	- فوضى الإفتاء وإحداث البلبلة الفكرية
١٣٨٨	- الإدمان الإلكتروني بوابة الانحراف الفكري
	- دور المملكة العربية السعودية في الحماية من مخاطر وسائل التواصل الاجتماعي الفكرية
١٣٩٠	- دور المملكة العربية السعودية على الصعيد الدولي
	- دور المملكة العربية السعودية للحماية من مخاطر الإنترنت الفكرية على الصعيد الداخلي
١٤٠٤	- التعليم السعودي يساهم في تحقيق الأمن الفكري الإلكتروني
١٤٠٨	- تعقيب
١٤١١	- الخاتمة
١٤١٤	- فهرس المصادر والمراجع
١٤٢٢	- فهرس الموضوعات

